مرآة العفاف

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أمّ البنين في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٢٢٥/ شهر جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ/ كانون الأول ٢٠٢٥م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

بنـــات الكفيـــل:
قصة نجاح نسوية تتلألأ من كربلاء

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢٢٥/ شهر جمادى الآخرة/ ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة. للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh_alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

٨

٥

١٤

وَهجُ الخُلودِ
٢٠

٢٦

عَكْسُ التَّيَّارِ
٩

١٦

لِنَفْسِكِ هُوَ أَنتِ وَأقرَبُها أبُوكِ
٣١

٢٦

٢٤

البيتُ الفاطِميّ: مِحرابُ الوعيِ ونِبراسُ النُّورِ

السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ هي إشراقة النور الإلهي الذي تجلّى في صورة إنسان كامل، فإذا كان الله ﷻ قد جعل من النبي محمّد ﷺ آيةً على كمال العقل والرسالة، فإنّ الزهراء ﷺ هي الامتداد النوراني لذلك الكمال؛ لتكون المَثَل الأسمى للروح حين تتّصل بمصدرها الأول بالنور الذي لا ينطفئ.

يقرأ المتأمّل في شخصية الصدّيقة الطاهرة ﷺ تجلّي الأسماء الحسنى، فهيﷺ ولية الله وحجّة الحجج الهادية إلى الحقّ، تقتبس كلّ امرأةٍ في هذا العالم منهاج حياةٍ يذكّرها بجوهرها الإلهي حين يميل العالم إلى تسليع ملامح المرأة ونسيان حقيقتها.

ففي وجود السيّدة الزهراء ﷺ تتجلّى دروس بناء الذات؛ إذ كان بيتها محرابًا للوعي، وأمومتها مدرسة لتنشئة النور، أمّا سيرتها فهي الطريق لفهم القوة الحقيقية للمرأة، تلك القوة التي لا تقوم على الصوت العالي أو السلطة الظاهرة، بل على الوفاء للقيم، والصدق في النيّة، والصبر على البلاء، والعطاء من القلب.

ومن أعظم ما رسّخته الزهراء ﷺ عَبر سيرتها الملكوتية هو منهج الدعاء، فالروح التي تعيش القرب الإلهي بالمناجاة هي روح لا تنكسر، ولا تضلّ طريقها مهما اشتدّت العواصف، فالدعاء هو أرقى صور الاتّصال بين العبد ومولاه، وهو السلاح الذي لا يُرى لكنّه أقوى من كلّ سلاح، إذ يقف الإنسان بين يدي الله تعالى متذلّلًا، مستمدًّا النور، مستغيثًا بمَن بيده أزمّة الأمور وله مقاليد السماوات والأرض، فمهما نجح الإنسان في شتى المجالات والعلوم، لكن يبقى الدعاء هو الباب الذي لا بدّ من أنْ يُطرق؛ لأنّه مفتاح كلّ مغلق، وسرّ كلّ فرج.

أدعية القرآن الكريم وأهل البيت ﷺ حملت من المعارف ما يجعل القلب حيًّا، والبصيرة يقظة، والروح أكثر قربًا من الحقّ تعالى، ومَن يجعل هذه الأدعية منهاجًا يوميًا لنفسه، فسيجد أنّ الأمور المتعسّرة قد تيسّرت، وأنّ الهموم قد تبدّدت، وأنّ الطرق المظلمة قد أُضيئت بنور الثقة بالله تعالى.

قد جسّد الأنبياء والأوصياء والأولياء هذا المبدأ في حياتهم، فقد كانت قوتهم في صلتهم بالله تعالى، لا في سلطان ولا مال، وكانت أسرار ثباتهم في الدعاء، لا في السلاح ولا الجند، لقد أبلغوا أنّ القلب الذي يناجي الله لا يخاف، وأنّ الروح التي تعيش في ظلّ رحمته سبحانه لا يمكن أنْ تُهزم.

رئيسة التحرير

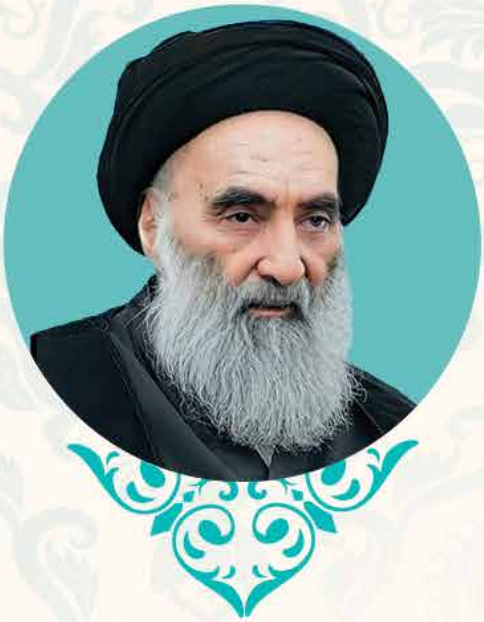

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أحكامُ الجُعَالَةِ

السؤال: قد يحصل اتّفاق بين صاحب المحلّ مع شخص آخر على أنّه إذا جاء بالزبائن إلى المحلّ لشراء الموادّ فإنّ صاحب المحلّ سيعطيه مبلغًا من المال حسبما يقدّر، فهل يحلّ لمَن جلب الزبائن أخذ هذا المبلغ؟ وهل يدخل في عنوان الجعالة أم الأجرة؟

الجواب: يمكن تصحيح العمل بعنوان الجعالة إذا لم يكن المبلغ مجهولاً تمامًا، وإلّا لم يصحّ أخذ المال حتّى بهذا العنوان.

السؤال: أنا صاحب محلّ تجاري لبيع الأدوات الاحتياطيّة الكهربائيّة وغيرها، يأتي شخص يطلب منّي بيع بضاعة يمتلكها، فيحدّد لها ثمنًا بحسب رغبته، ثمّ أبيعها بسعر أعلى ممّا حدّده، فهل يجب عليّ إخباره بثمن البيع وإعطاؤه إيّاه أم لا، مع أنّه راضٍ بالثمن الذي حدّده من غير اعتراض؟

الجواب: في مفروض السؤال يجب عليكَ دفع تمام الثمن لصاحب البضاعة، نعم لو عيّن سعرًا معيّنًا وجعل الزائد عليه جَعلاً لكَ بإزاء قيامكَ ببيع البضاعة، صحّ وتكون الزيادة حينئذٍ لكَ.

السؤال: تاجر يبيع بالجملة، يعرض بضاعته على تجّار بيع المفرد بطريقة النسبة أي تكون له نسبة من الأرباح تُحدّد بحسب كمّية البيع، فهل تكون المعاملة صحيحة في حالة تغيّر الأسعار؟ وإذا كانت باطلة فما حكم ما جرى منها لحدّ الآن؟

الجواب: إذا كان مرجع ذلك إلى الجعالة، أي يجعل لبائع المفرد نسبة محدّدة من الربح، فلا ضير في ذلك، فيستحقّ تلك النسبة وإنْ تغيّرت الأسعار، إلّا إذا كان بينهما شرط يقتضي تغيّر النسبة بتغيّر السعر.

السؤال: هل يجوز أخذ مقدار من المال على إجراء صيغة عقد النكاح؟ وتحت أيّ عنوان من العقود الشرعية يدخل؟

الجواب: يجوز، ويمكن تخريجه في باب الإجارة والجعالة، ونحوهما.

المصدر: sistani. org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

سِرُّ الوُجُودِ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

في عتمة هذا الزمن مع تزايد الفتن، وانتشار دخان الأباطيل في المجتمعات يبقى التمسّك بالخطّ المهدوي هو طوق النجاة في زمنٍ غاب شخص إمامنا عنّا، إلّا أنّ أنواره بقيت بيننا تهدينا في ظلمات الحياة. هو الغائب الحاضر بيننا ببركاته ودعائه، هو السبب المتّصل بين الأرض والسماء.

هو قطب عالم الإمكان، مَن به يقوم الوجود، وهو سرّ استمرار هذه الحياة وبقاء الكون ومحوره.

الموجود الأكمل، مَن يقود البشرية إلى حيث الحياة الحقيقية، هو حجّة الله وخليفته في أرضه، ووارث أنبيائه، به يتحقّق الوعد الإلهي.

تصلنا ألطافه وإنْ غيبّت شخصه سُحب الغَيبة، تدفئنا شمس محبّته ويرعانا بعين الرحمة الإلهية، فهو عين الله الباصرة وإذنه السامعة، مثلما جاء في قوله ﷺ:

"أمّا وَجهُ الانْتِفاعِ بي في غَيبَتي فكالانْتِفاعِ بالشَّمسِ إذا غَيَّبها عَنِ الأبصارِ السَّحابُ"[1].

لا تخلو الأرض من حجّة، والإمام المهديّ ﷺ هو حجّة الله في هذا الزمان، بفضله تحفّ بنا البركات وبه ينزل الغيث، ووجوده أمان لأهل الأرض وبه يمسك الله سبحانه السماء أنْ تقع على الأرض، فصاحب زماننا هو مجرى الفيض الإلهي، ولولا وجوده لما كان لهذا الوجود من نور، هو سرّ كلّ هذا الوجود، مثلما جاء في روايات أهل البيت ﷺ، فعن أبي حمزة، قال: قلتُ لأبي عبد الله ﷺ: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: **"لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت"**[2].

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٨٤.

(٢) الكافي: ج١، ص١٧٩.

الهِدَايَةُ والقِيَادَةُ لِلإمامِ الغَائِبِ عجل الله تعالى فرجه الشريف

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

إنّ إحدى أكثر التساؤلات التي تُثار في قضية الاعتقاد بالإمام المهدي ﷺ بخاصّة ممّن لا يعتقد بولادته وغَيبته، هي مسألة استفادة الناس من إمامته وهو غائب عنهم، فإذا كانت الهداية والقيادة هي الأثر البارز للإمامة، فكيف تتحقّق هذه الاستفادة من إمامته وهو غائب؟

قد أجاب رسولنا الكريم ﷺ عن أسئلة كهذه عندما سأله جابر بن عبد الله الأنصاري حين قال: هل ينتفع الشيعة بالقائم في غَيبته؟ فقال ﷺ: "**إي والذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غَيبته كانتفاع الناس بالشمس وإنْ جلّلها السحاب**"(١).

إنّ أعظم وظيفة للإمام ﷺ تتحقّق للمؤمنين وإنْ كان غائبًا عنهم، ألا وهي الاستضاءة بنور ولايته وهدايته، فهو واسطة الفيض الإلهي للهداية والإيمان، فنور الوجود والعلم والهداية يصلنا عن طريقه، فإنّ كلّ ما يستشعره المؤمن من إيمان ومحبّة لله تعالى ولرسوله ولأهل البيت ﷺ هي بتأثير الإمام الحجّة (سلام الله عليه)، وقد سأل أبو خالد الكابلي الإمام الباقر ﷺ عن قوله تعالى: ﴿**فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ (التغابن:٨)، فقال ﷺ: "**يا أبا خالد، النور واللّٰه الأئمة من آل محمّد ﷺ إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض، والله يا أبا خالد لَنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار**.."(٢).

إذًا نحن نستضيء بنور هداية الإمام ﷺ، وبرعايته وتدبيره في زمن الغَيبة، وغَيبته لا تعني عدم الاستفادة من وجوده، فإنّ الإمام إمّا ظاهر مشهور، وإمّا غائب مستور، وكلٌّ منهما يعمل بوظيفته في هداية الناس والعمل على صلاحهم، فيقول ﷺ في رسالته الأولى إلى الشيخ المفيد ﷺ:

"**فإنّا يحيط علمنا بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم...، إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء، فاتّقوا اللّٰه جلّ جلاله**..."(٣).

فغَيبته ﷺ لا تلازم عدم الاستفادة من وجوده أو تصرّفه، بل كلّ ما في الأمر أنّنا نجهل شخصه ولا نعرفه إنْ مرّ من بيننا، فمثلما أنّنا ننتفع من الشمس وإنْ كانت خلف السحاب، فكذلك وجوده المبارك ينوّر قلوبنا ويهدينا سبيل الرشاد.

(١) بحار الأنوار: ج٥٢، ص ٩٣.

(٢) الكافي: ج١، ص١٩٤.

(٣) تهذيب الأحكام: ج١، ص٣٨.

تَـوجُّهـــــــاتٌ خَـاطِئَـــــــــةٌ

لاختيارِ المَظَاهِرِ والسُّلوكِيّاتِ غَيرِ المُلائِمَةِ

السيّد محمّد باقر السيستاني (دامت بركاته)

إنّ من الخطأ أنْ تعتقد الفتاة أنّ سلوكها ومظهرها جزء من حرّيتها الشخصية التي هي من الحقوق الفطرية للإنسان، فإنّ الفعل الاجتماعي تتعلّق به استحقاقات اجتماعية عامّة بحسب قانون الفطرة وبحسب الدين أيضًا، فلا بُدّ من رعايتها على وجه معقول وملائم وَفق النظرة العامة إلى هذا الفعل وآثاره في المجتمع العام، مثلما يحدّد الأبوان حرّيتهما الشخصية في البيت رعايةً للجانب التربوي، ومثلما تُحدّد الحرّية الشخصية للسوّاق في كيفية السياقة رعايةً للصالح العامّ.

وبذلك أيضًا يظهر الخطأ في توجيه آخر شائع للمظاهر غير الملائمة لبعض الفتيات وهو أنّ الأعمال إنّما هي بالنيّات، ورُبّ امرأة تظهر بمظهر فاتن وهي ذات قلب نظيف، بينما نجد أخرى تتجنّب ذلك المظهر وهي ذات توجّهات أو سلوكيات خاطئة.

فهذا التوجيه أيضًا خاطئ عند التأمّل الواعي مثلما يظهر من الحديث السابق؛ لأنّ طيب النيّة هي صفة إيجابية فعلاً، لكنّها لا تغني عن صلاح العمل وسلامته وملاءمته، لاسيّما إذا كان العمل اجتماعيًا؛ لأنّ للعمل الاجتماعي دورًا اجتماعيًا في التربية والسلوك الاجتماعي، وهذا الدور يثبت للعمل سواء كانت النيّة فيه خاطئة أم لا، مثلما أنّ مَن ترك عملاً خاطئًا فهو من حيث تركه له قد خطا خطوةً صائبةً، وإذا كانت له توجّهات وخطوات أخرى خاطئة، فإنّها تُذمّ ويُعاتب عليها وليس على هذه الخطوة، وهذا أمر واضح من المنظور الحكيم والفاضل.

وإذا كان هناك مَن تتستّر بالمظهر العفيف لغايات خاطئة بحيث يشوّه هذا المظهر، فتلك خطيئة كبيرة وآثمة بحقّ الآداب الاجتماعية العامة، ومَن يهتمّ بمراعاتها من حيث الاستخدام السيّئ للفعل السليم، فهو يُعاتب على هذا الاستخدام والتوظيف السيّئ، وليس للمظهر العفيف ذاته.

وعلى الإجمال: لكلّ بُعدٍ من أبعاد العمل حسابه وأثره، فمَن أتى بسلوك غير راجح سلمت نيّته عن غاية خاطئة كان ممدوحًا على سلامة نيّته ومُعاتبًا على سلوكه ذاك، ومَن سلم عمله ولكنّه انطوى على نيّة سيّئة سلم عمله عن الذمّ والمعاتبة وعُوتب على توجّهه الخاطئ على السلوكيات الأخرى الخاطئة المنبعثة عن توجّهه ذاك، فينبغي للإنسان النبيه والمنصف فرز الأمور بشكل موضوعي، ولا يصحّ مزج بعضها ببعض لتبرير سلوك خاطئ أو الحطّ من قيمة سلوك غير ذميم[1].

.....

(١) رسالة المرأة في الحياة: ٧٥- ٧٧.

العَهْدُ الإلهِي وَعَداوَةُ الشَّيطَانِ

زينب كاظم أحمد/كربلاء المقدسة

إنّ الله تبارك وتعالى يذكّر بني آدم بأنّه قد أوصاهم منذ القدم ألّا يعبدوا الشيطان، أي ألّا يطيعوه في وساوسه وأوامره؛ لأنّ الطاعة لا تكون إلّا لله عزّ وجلّ، أو لمَن يأذن الله تعالى بطاعته، وقد بيّن سبحانه سبب هذا النهي وهو أنّ الشيطان عدوّ واضح، والعدوّ لا يريد الخير لمَن يعاديه، بل يسعى إلى إهلاكه وتضليله، وقد ذهب بعض المفسرين إلى أنّ عبادة الشيطان تعني عبادة الأصنام، ونُسبت إليه لأنّه هو مَن زيّنها للناس، لكنّ هذا الرأي فيه تكلّف، إذ إنّ المعنى الأوضح والأقرب هو الطاعة المباشرة للشيطان، والانقياد لأوامره المخالفة للحقّ.

والخطاب في العديد من الآيات القرآنية موجّه إلى المجرمين، فهم من أبناء آدم عليه السلام؛ لأنّ عداوة الشيطان بدأت مع النبي آدم عليه السلام نفسه حين رفض إبليس السجود له، وتكبّر، فطُرد من رحمة الله تعالى، ثم توعّد الشيطان بإغواء ذرّية آدم عليه السلام، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿**لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ (الإسراء:٦٢)، أمّا العهد الإلهي، فهو أمر الله تعالى لبني آدم عبر الأنبياء والرسل عليهم السلام يحذّرهم من اتّباع الشيطان، فقد قال تعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ**﴾ (الأعراف:٢٧)، وقوله تعالى: ﴿**يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (الزخرف:٦٢).

وهناك رأي آخر يقول إنّ هذا العهد حصل في عالم الذرّ حين قال الله تعالى: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**﴾ (الأعراف:١٧٢)، وهذا العهد في عالم الأرواح هو نفسه الذي يتجدّد في الدنيا عبر الوحي والتعليم(١).

ثم تأتي الآية المباركة: ﴿**وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ**﴾ (يس:٦١) لتفسّر ما قبلها: ﴿**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (يس:٦٠)، وتبيّن أنّ الطريق المستقيم الذي يجب اتّباعه هو عبادة الله تعالى وحده؛ لأنّهُ السبيل إلى النجاة، ويُشبه حال العبد حال الشخص التائه وسط صحراء مليئة بالمخاطر، يبحث عن طريق آمن وسريع لينقذ نفسه وأهله، وهذا الطريق هو الصراط المستقيم الذي يقود إلى رضا الله عزّ وجلّ والجنّة، ومن هذا التعبير نفهم أنّ الدنيا ليست دار استقرار، بل هي طريق مؤقّت والمقصد الحقيقي هو الآخرة، حيث القرار والراحة والخلود(٢).

(١) تفسير الميزان: ج١٧، ص١٠٢.

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج١٤، ص٢١٧.

عَكْسُ التَّيَّارِ

أفكار وغايات ومآرب تتصارع في ضمن حيّز صغير يضجّ بالأصوات المتعالية التي تدافع عن فكرة ما، وتعادي الأخرى

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

كلٌّ يريد أنْ يشدّ ويسحب ذلك الإنسان باتجاهه، ويكسبه بوصفه رقمًا يتحقّق عن طريقه الفوز، ورفع رايات الانتصار بزيادة عدد أفراد فريقه، وهناك مَن تكون خائرة القوى لا تقوى على الرفض أو إعلان رأيها المتواضع وسط بيئة مليئة بالنُسخ الخالية المضمون.

نجد هناك الكثير ممّن يقاومون في خضمّ الأمواج العاتية التي تحاول اقتلاع الأشخاص من الجذور بما يمتلكونه من قِيم ومبادئ وأفكار أصيلة، فهناك مَن يتزحزحون عن مكانهم، وهناك مَن لا يتحرّكون قيد أنملة من مكانهم، فكلّما كان الأساس متينًا وله دعائم راسخة في قاع الذهن وباطن الروح المرتبطة بالعقيدة الحقّة، كان الثبات أكبر وأقوى.

نحن في بيئة مليئة بالنُسَخ التي تحيط بنا من كلّ حدب وصوب، فلم نعد نميّز الأشخاص عن بعضهم، إذ أصبحت الوجوه متشابهة بدرجة مخيفة، والأصوات تدعو إلى المضي قُدمًا في هذا الاتجاه، وأصبحت النظرات المريبة تُطال مَن هو خارج هذا السرب باستغراب، ومَن يتمسّكون بالقيم والمبادئ هم الغرباء بين الآخرين، وهم الشاذّون عن القاعدة.

نعم، ذلك هو العالم الحديث الذي يريدونه خاليًا من كلّ قيمة ثريّة، هشًّا من الداخل وعائم الأفكار والأهداف، يريدون فقط المضي قُدمًا مع التيار أيًّا كان، ومتى وكيفما كان، فالهدف هو البقاء في الصدارة وعلى شاشات الجوّال.

هنا يجب أنْ نتوقّف قليلاً، ونتنفّس الصعداء؛ لنتّخذ القرارات الصحيحة بشأن ما يحدث؛ كي لا ننجرف مع تلك الأمواج العاتية، نعم، نحتاج إلى برهة من الزمن كي نعمل بجدّ وقوة بالاستعانة بالله سبحانه وتعالى، فكلّ خطوة قادمة هي جهاد للنفس وقوة في الإرادة؛ لأنّ السَير عكس التيّار هو من أصعب الأمور التي تحتاج إلى تحصين وإيمان قوي وراسخ جدًا.

إنّ ما يحدث هو التيّار والسيل العارم، فالتيّار يسير بكِ نحو مواكبة أحدث صرعات الموضة، حتى وإنْ كان يعني ذلك ارتداء الشاب بنطالاً ممزّقًا من كلّ الجهات، أو تدلّي خصلات شعر ملوّنة، بل تصل الدرجة بإحداهنَّ إلى حدّ تكسير أضلاع من الجسد للتشبّه بفلانة من المشاهير، أو جعل الوجه أشبه بقناع من البلاستك المرسوم بدقّة متناهية.

هنا يجب أنْ نسأل أنفسنا:

أين نحن ممّا يحدث؟ وماذا سنترك لأبنائنا من قيم ومبادئ ليقتدوا بها؟

عندها سنمضي عكس التيّار بكلّ إرادة قوية وأساس راسخ متين، مستمدّ من إيمان قوي وعقيدة لا تلين.

بنـــــاتُ الكفيـــلِ:

قِصّةُ نـجاحٍ تتلألأُ في سماءِ كربـلاءَ

في النسخة الأولى من حفل تخرّج (بنات الكفيل) يوم أطلقتها العتبة العبّاسية المقدّسة في عام (٢٠١٩م) كانت تضمّ (٤٢٩) طالبة جامعية، فكانت رسالة العتبة هو أنْ تحتفي الطالبة الجامعية بتخرّجها بكلّ احترام واحتشام وَسط أجواء دينية أخلاقية تجسّد الروح الإيمانية والوطنية والإنسانية لخلق أنموذج يجسّد القدوة في شخصية طالبات الجامعات العراقية وهنَّ يتهيّئنَ لختم المسيرة العلمية ببداية حياة عملية، مثلما يمثّل الحفل التقاءً ثقافيًا بين الشعوب العربية وغيرها تحت خيمة الساقي أبي الفضل العبّاس عليه السلام.

حصاد حفل التخرّج المركزي لطالبات الجامعات العراقية والدول الإسلامية الدفعة التاسعة للعام (٢٠٢٤.٢٠٢٥م)

شاركت أكثر من (٥٠٠٠) طالبة من (١٤) محافظة عراقية، إضافة إلى (٢٣١) طالبة من (٧) دول إسلامية هي: الكويت، سلطنة عمان، البحرين، السعودية، إيران، باكستان، لبنان في مشهد علمي وروحي يعكس مكانة العتبة في دعم التعليم النسوي وترسيخ الهوية الإسلامية الأصيلة، إذ نظّمت الحفل شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة تحت شعار **(من نور فاطمة ﷺ نضيء العالم)**، تأكيدًا لرسالة العلم المحفوف بالقيم الإيمانية المستمدّة من سيرة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ.

واستُهلّ الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، أعقبتها فقرة ترحيبية قدمتها براعم مشروع "براعم الكفيل"، ثم كلمة مسؤولة الشعبة السيّدة بشرى الكناني، التي رحّبت بالخرّيجات وباركت تفوّقهنّ، وممّا جاء في كلمتها: "حفل تخرّج بنات الكفيل يرسل رسالة للذكرى أنّ المرأة تستطيع أنْ تحتفي بتخرّجها في ضمن الأطر الشرعية، وأنّ الحجاب لا يكون عائقًا لها، لا في المناسبات المختلفة ولا في احتفالاتها، وما أجمل أنْ يمتزج العلم بالقيم الدينية؛ لينتج لنا أجيالاً تسهم في بناء مجتمع واعٍ".

وألقت الشاعرة اعتدال درويش من سلطنة عمان قصيدة بعنوان "بنات الكفيل" عبّرت فيها عن الفخر بالعلم والهوية، مثلما قدّمت مجموعة من الخرّيجات عرضًا تمثيليًا بعنوان "على خارطة النور" جسّد تجربة الطالبات في طلب العلم والالتزام بالقيم.

أداء قَسَم التخرّج وعهد الولاء بين يدي المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام:

في مشهد مهيب عند باب قبلة مرقد المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام ردّدت آلاف الطالبات قَسم التخرّج وعهد الولاء للوطن والمرجعية بحضور شخصيات دينية وأكاديمية رفيعة المستوى، وألقى نص القَسَم عضو مجلس إدارة العتبة العبّاسية المقدّسة الدكتور عبّاس الدده الموسوي، الذي تضمّن كلمات الولاء للعراق وللمرجعية العليا المتمثّلة بسماحة آية الله السيّد عليّ الحسيني السيستاني دام ظله، والتعهّد بخدمة الإنسان والمجتمع وصون الأمانة العلمية.

وجاء في نصّ القَسم: "**أقسم بالله العظيم أنْ أراقب الله في مهنتي، وأكون من وسائل رحمته، وأنْ أخدم بلدي، وأقدّس حياة الإنسان، وأسخّر علمي لنفع البشرية، وأكون صادقة في سرّي وعلانيتي، والله على ما أقول شهيد**".

رمزية العباءة الفاطمية وهوية المرأة المسلمة:

شكّلت الطالبات المشاركات لوحة رمزية جسّدت كلمتيْ (نور وعفّة) بطريقة فنّية عَبر جلوسهنَّ المنتظم عند باب القبلة في إشارة إلى مكانة العباءة الفاطمية بوصفها رمزًا للعفّة والهوية الإسلامية.

وقال الأمين العام للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد مصطفى آل ضياء الدين: "إنّ العباءة تمثّل عنوان الحياء والكرامة، وهي تجسيد لانتمائنا الثقافي والديني الراسخ".

انطباعات الخرّيجات:

أعربت الخرّيجات عن امتنانهنَّ للعتبة العبّاسية المقدّسة على رعايتها للحفل وما حمله من بُعد روحي وتربوي.

فقالت الخرّيجة زهراء حامد من محافظة صلاح الدين: هذا التخرّج يمثّل تجربة روحية تعزّز من الثبات على القيم الإسلامية.

وأضافت تقوى العجمي من سلطنة عمان: تخرّجنا في رحاب المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ منحنا شعورًا بالانتماء والقداسة.

أمّا فاطمة بومجداد من الكويت فقالت: الحفل جسّد التقاء العلم بالعقيدة تحت راية الزهراء ﷺ.

وأكّدت الخريجة حوراء آل خيري من السعودية أنّ الحجاب والعفّة مصدرا قوة وليسا عائقين أمام النجاح.

رؤساء الجامعات العراقية: برامج العتبة ترسّخ الهوية وتنهض بالمجتمع

أشاد عدد من رؤساء الجامعات العراقية بدور العتبة العبّاسية المقدّسة في دعم التعليم النسوي مؤكّدين أنّ حفل تخرّج (بنات الكفيل) تجربة رائدة في تعزيز قيم العلم والعفاف.

وقال رئيس الجامعة التقنية الجنوبية الدكتور عدنان عبد الله عتيق: "إنّ العتبة العبّاسية المقدّسة تُعدّ منارةً للعطاء والإيمان، وشريكًا فاعلًا في بناء الوعي وتحصين الشباب بالفكر الأصيل".

مثلما أكّد رئيس جامعة ميسان الدكتور عادل مانع أنّ "العتبة تقدّم الطالبة الجامعية بوصفها أنموذجًا للفتاة القائدة، والمرأة الفاعلة في التنمية المجتمعية".

الختام: تكريم العلم والعفاف معًا:

اختتمت العتبة العبّاسية المقدّسة فعّاليات حفل التخرّج المركزي لطالبات الجامعات العراقية والإسلامية دفعة (بنات الكفيل التاسعة) في مجموعة العميد التربوية، بحضور المتولّي الشرعي سماحة السيّد أحمد الصافي، والأمين العام السيّد مصطفى آل ضياء الدين، ونخبة من الشخصيات الأكاديمية والدينية، إلى جانب عوائل الشهداء.

تضمّن حفل الختام كلمات لعدد من الشخصيات، منها كلمة أستاذ الحوزة العلمية في النجف الأشرف السيّد محمّد حسين العميدي التي أكّد فيها أنّ "المرأة المتعلّمة في نهج الإسلام هي ركيزة مهمّة في صناعة الوعي المجتمعي".

مثلما عرض في الحفل فيلمان توثيقيان بعنوان (بنات العقيلة) الذي يوثّق لحفلات التخرّج في سلطنة عمان، و(طوعة العصر) الذي يجسّد مسيرة المرأة العراقية في طلب العلم وخدمة المجتمع.

واختُتمت الفعّاليات بتكريم عوائل الشهداء تقديرًا لتضحياتهم وتضحيات أبنائهم الجليلة في سبيل الوطن والدين.

طُفولَةٌ آمِنَةٌ وأُمومَةٌ مِمْكِنَةٌ

مِن قَلبِ مَركَزِ الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ عليها السلام

مريم حميد الياسري/ كربلاء المقدّسة

وُلدت فكرة حضانة وروضة تُعنى برعاية الأطفال وتعليمهم؛ لتكون سَندًا للأمّهات العاملات والطالبات في مركز الصدّيقة الطاهرة عليها السلام للنشاطات النسوية، فلم تكن مجرّد مشروع تربوي، بل استجابة فعلية لحاجة ملحّة، تهدف إلى تمكين المرأة وتوفير بيئة آمنة لأطفالها في أجواء تفاعلية تدمج بين التعليم، واللعب، والتربية.

ففي رحاب روضة الصدّيقة الطاهرة عليها السلام نشاهدُ طفولة لها أحلام صغيرة، تكبرُ كلّ يوم بين الضحكات، والخطوات الأولى نحو الحياة الدراسية، وهي تمثّل مشروعًا تربويًا يحمل رسالةً إنسانيةً سامية، ففي هذا الفضاء تُغرس القيم، وتُبنى الشخصيات، ويُمهّد الطريق للمستقبل المدرسي.

ولنعرف المزيد من المعلومات توجّهنا إلى السيّدة سرى نافع الموسوي/ معاونة إدارة المركز التي أجابتنا متفضّلة:

. متى افتُتحت حضانة وروضة الصدّيقة الطاهرة عليها السلام، وما الهدف من افتتاحها؟

افتُتح مركز الصدّيقة الطاهرة عليها السلام للنشاطات النسوية في (٤/شعبان/ ١٤٣٦هـ) الموافق لـ(٢٣ أيار- مايو/ ٢٠١٥م) بالتزامن مع ذكرى ولادة المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام خلال فعّاليات مهرجان (ربيع الشهادة الثقافي العالمي الحادي عشر)، وبرعاية المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه).

وكانت روضة الصدّيقة الطاهرة عليها السلام جزءًا مهمًّا من هذا المركز، وتابعة لشُعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية، ثم أُلحقت رسميًا بوحدات إدارة المركز في (نيسان - أبريل/ ٢٠١٦م).

أُسّست الروضة بهدف تمكين المرأة، وإتاحة الفرصة للأمّهات للالتحاق بالدروس الدينية، والقرآنية أو العمل في ضمن إدارات المركز وملاكاته عن طريق توفير مكان آمن ومناسب لأطفالهنَّ.

. أيّ الأعمار تستقبل الحضانة والروضة، وما الخدمات التي تقدّمونها؟

تستقبل روضة الصدّيقة الطاهرة عليها السلام الأطفال من عمر (١. ٥)، وتوفّر لهم بيئة تربوية وتعليمية آمنة، وتسهم في تنمية مهاراتهم الأساسية، وتساعد الأمّهات على التفرّغ للتعليم، أو العمل في المركز، وتضمّ الوَحدة عدّة أقسام أساسية: الحضانة،

والتأهيلي، والروضة، وغرفة المنام، واستُحدثت في هذا العام (٢٠٢٥م) قاعة خاصّة بالألعاب.

وتؤدّي الوحدة عددًا من المَهامّ، أبرزها:

• المساهمة في نموّ الأطفال الحسّي الحركي عن طريق تقديم أنشطة متنوّعة تشمل الألعاب الفكرية والحركية.

• تقديم قصص هادفة ومسلّية تغرس القيم التربوية، وتساعد على تنمية مهاراتهم الشخصية.

• إعطاء دروس مبسّطة وَفق منهاج (نحو القمر) لتهيئة الأطفال تربويًا وتعليميًا، ممّا يتيح للأمّهاتِ من الطالباتِ مواصلة دراستهنَّ، وللمنتسباتِ أداء مَهامهنَّ.

• الحفاظ على سلامة الأطفال في جميع مناطق اللعب والاستراحة.

وفي إطار الأنشطة التفاعلية التي تهدف إلى التجديد والإبداع، تنظّم الوَحدة دروسًا تفاعلية لمساعدة الأطفال على التمييز بين العادات الجيّدة والسيّئة.

. ما الذي تتضمّنه البرامج في العطلة الصيفية؟

تستقبل روضة الصدّيقة الطاهرة ﷺ في العطلة الصيفية الأطفال من عمر (٦ . ١٠) سنوات، ممّن هم في الرياض الخارجية، أو الصفوف الأولية، وذلك لتسهيل أمور الأمّهات المنتسبات.

وقد أُعدّت لهم برامج متنوّعة أخلاقية، وتعليمية، وترفيهية من قِبل إدارة المركز، وبمساندة مركز الثقافة الأسرية وبمشاركة شُعبة الخطابة الحسينية، والمدرسة القرآنية، وإذاعة الكفيل وكلّها تُقام تحت متابعة مباشرة من إدارة المركز لضمان تحقيق الفائدة المرجوّة.

. هل لديكم برامج خاصّة بالمناسبات الدينية تقدّم للأطفال لتعرّفهم على شخصيات أهل البيت ﷺ، وتعليمهم ما ينفعهم منها؟

نعم، تقيم وَحدة الروضة برامج خاصّة لإحياء شعائر أهل البيت ﷺ في أفراحهم وأحزانهم، وذلك من أجل غرس حبّ آل محمّد (صلوات اللّه عليهم أجمعين) في قلوب الأطفال.

وتُقدّم هذه البرامج بروح مرحة وابتسامات مشرقة، إذ يشارك الأطفال في فعّاليات متنوّعة، ويقفون رافعين أكفّهم الصغيرة على رؤوسهم مؤدّين التحيّة والسلام لصاحب العصر والزمان ﷺ استعدادًا ليوم مليء بالبركات والتعلّم والنشاط.

. ما الرسالة التي توجّهينها إلى الأمّهات العاملات؟

رسالتنا إلى الأمّهات العزيزات هي أنْ يحرصنَ على عدّة أمور، منها:

• الحفاظ على النظافة الشخصية للأطفال.

• تجهيز حقائب الأطفال بكافة المستلزمات والاحتياجات اليومية.

• التواصل والمتابعة اليومية مع المعلّمات والمربّيات لمعرفة تفاصيل البرامج والأنشطة التي تقيمها إدارة وَحدة الروضة، ممّا يعزّز من تفاعل الأطفال، واستفادتهم.

. هل تستعيدين ذكريات من طفولتكِ وأنتِ تعملين مع الأطفال؟

إنّ العمل مع الأطفال يفتح باب الذكريات دائمًا، فمرحهم، وفضولهم، وعفويتهم تعيدُ إلى الذاكرة أجمل لحظات الطفولة، وتمنحُ المربّيات والمعلّمات شعورًا بالصفاء والسعادة، كأنّ المعلّمة تسترجع طفولتها معهم في كلّ يوم.

عُربُونُ حُبٍّ زَهرائِيّ

منتهى محسن محمّد/ بغداد

تجلس أمّ عليّ كلّ نهار على الكرسي الحجريّ أمام باب بيتها الطيني، تلتحف بعباءتها السوداء شاخصةً بصرها على الطريق الترابي الممتدّ نحو الأفق، وكلّما دوّى صوتُ محرّك سيارة أو طرقت مسامعها خطواتُ عابر، أضاءت عيناها بانتظارٍ مألوف: انتظار ابنها الذي مضى دفاعًا عن أرض الوطن واستجابةً لفتوى المرجعية العليا.

لم تُفارق يدها المسبحة، ولا شفتاها التمتمات التي تتقوّى بها على شدّة مخاوفها وعُمق أحزانها، مرّ جارها العجوز وألقى عليها التحيّة وقال: (إنْ شاء الله يعود ابنكِ بالسلامة)، أومأت بصمت، تتصدّر الدموع عينيها، لكن كبرياؤها يمنعها من النزول، بقي قلبها يخفق كلّ دقيقة، يلاحق عربات الجنود العائدين إلى ديارهم بعد فراق الأهل والخلّان.

وما لبثتْ أنْ سمعت زغاريد الجارة (أمّ حسين)، وقد غبطتها على عودة ابنها سالمًا من لجّة النار والحديد، تعالت التبريكات من أفواه الجيران، فاشتدّت حسرتها، إذ خُيِّل إليها ولدها مقبلًا عليها، فاضطرب قلبها لألمٍ لا تدري أوله من آخره، وبعد أيام جاء صديقه القديم، ابتسامة باهتة على وجهه وضحكة مكسورة في عينيه، جلس بقربها يحدّثها قائلًا: كان (عليّ) يسبق الجميع إلى الصفوف الأولى، يحمي رفاقه كأنّهم أبناؤه، لقد أثّرت فيه فتوى الفداء، فأراد أنْ يُثبت رجولته في زمنٍ عزّ فيه الرجال، وقلّ فيه الناصر، تركها وهو يحمل في صدره مئات الدعوات منها بالحفظ والستر، وحماية الربّ المتعال.

في صباح باكر، طُرقت الباب طرقات حذرة، وكانت أمّ عليّ قد فرغت لتوّها من صلاة الفجر وقلبها يردّد: "إنّه عليّ.. عليّ..."، فتحت الباب فإذا برسول من لواء ابنها، قدّم لها حقيبة صغيرة فيها مصحف ممزّق الغلاف، وكتاب يحوي مجموعة من الأدعية الذي أهدته له آخر مرّة، قال بصوت مرتجف: (خالة أمّ عليّ، ابنكِ ترك لكِ أمانة) احتضنت الحقيبة، وعادت إلى مقعدها الحجري أمام الدار، كأنّها تتهيّأ لما هو أعظم، ولم يطل الانتظار حتى دوّى الخبر صارخًا في صمت النهار: (عليّ استُشهد) ارتدّت الصدمة عليها برداء الصمت، فتحزّمت بالصبر وتسلّحت بالجلادة، ثم نهضت واقفة، مسحت دموعها بأطراف عباءتها، رفعت رأسها نحو السماء، وقالت بصوت ثابت: تقبّله يا سيّدي يا أبا عبد الله، عليّ ولدي التحق بركبكَ، لعلّي عزّيتُ بذلك أمَّكَ الزهراء البتول ﷺ، تهافتت الجموع إلى البيت بين صارخ ومكروب، فيما تعالت التكبيرات والتهليلات كأنّ أرواح الشهداء جميعًا مرّت في تلك اللحظة، تُبارك رحيل (عليّ) إلى جنّة الخلود.

سَامُـرّاءُ تَنْـزِفُ لِجِرَاحِ الزَّهراءِ عليها السلام

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

يا سامرّاء.. يا مدينةً قامت على نهر الحنين، تخفي في أزقّتها أسرارَ أئمةٍ رحلوا، وتنشر في فضائها نورَ غربةٍ مقدّسة، كأنّ حجارتكِ تحفظ وصايا الأمّهات وتنهيدات الأبناء..

ففي ذكرى ميلاد الزهراء عليها السلام، تعود القباب لتتلو سِيرة النقاء، كأنّ وجهها يشرق في المرايا، يذكّرنا أنّ الطُهر يُولد من قلب المِحن، وأنّ الحياة بلا قداسة.. عطشٌ أبدي..

وفي ذكرى استشهادها عليها السلام تسيل الذاكرة كدمعٍ منقوع بالرماد، البيت الصغير الذي أُحرق، يعود ظلّه في أزقّة سامرّاء..

كأنّ الجدران تنطق بالآهات، وتحمل شقوقها أثرَ الأبواب المكسورة..

صدى الضلع الموجوع ما يزال يتردّد، يُخبر المارّة أنّ الألم لم يزل باقيًا، وأنّ نار ذلك البيت لم تخمد في قلوب العاشقين..

كأنّ المدينة تتألّم كلّما مرّت رياح الذكرى، وتهمس: أيّها العابرون!. هنا بقايا وجع الزهراء عليها السلام.

يا سامرّاء.. بين ولادة الزهراء عليها السلام وشهادتها، تعلّمينا أنّ الأرض لا تقدّسها المآذن وحدها، بل دمعة مظلومة، وأنفاس مقدّسة، ووصية أبدية بين ضريحين..

سامرّاء شاهدة.. والزهراء عليها السلام شفيعة..

وفي ميلادها واستشهادها، يجتمع الفرح والحزن في قلب واحد، قلب ما يزال ينتظر صباحًا لا يُغتال فيه النقاء.

سامرّاء.. يا نبضَ قلوبنا، خُذي بناصية المركب نحو ضفافٍ يضيئها وجهُ البتول عليها السلام..

هنا، بين جدرانكِ الصامتة، ترقد ذاكرةُ الأئمة، كأنّهم سنابلُ قمحٍ وورودُ كَرْمٍ معطَّرةٌ بأريجِ الصباح، مبلَّلةٌ بدموعِ الفجر، تستحمّ بدمعٍ مسفوحٍ على ترابٍ مقدّس..

يا بنة النهرين، ألا تسمعين وقعَ خُطى الزهراء عليها السلام؟ تأتيكِ في ميلادها صبحًا نقيًّا، وتعود في استشهادها ليلًا مثقوبًا بالوجع، سيّدةُ النقاء التي أوصت:

لا تنطفئ مصابيحُ البيت ولو خمدتِ الأنفاسُ بين الجدار والباب..

يا سامرّاء

أخبري العابر لحدود ساحات المعصومين عليهم السلام أنّ في كفّيْ الزهراء عليها السلام ماءً لا يجفّ، وأنّها وإنْ وارَتها المظلومية، فما تزال تُضمِّدُ جرحَ المدن..

يا زهرةً حَملتها السماءُ إلى الأرض، وبذرتْها في كلّ أرضٍ مرويّةٍ بالدمع، عودي إلينا في قباب سامرّاء، كوني قافيَتنا التي لا تُنزع من الشريان، وازرعي في جدائل المدينة نورًا لا يُطفئه الزمن، ولا يُمحى حتى قيام الحجّة عليه السلام..

عبد الله وآمنة عليهما السلام

زَواجٌ

كَتَبَتْهُ السَّماءُ

بتول أمين عرندس/ لبنان

يُوزن النسب بالذهب، والشرف يُكتب في سجلّات ذاكرة القبائل في قلب مكّة المكرّمة.

اصطفى الله سبحانه عبده عبد الله بن عبد المطّلب ﷺ ليكون أبًا لخاتم الأنبياء (صلوات الله عليه)، ولم يكنْ عبد الله ﷺ رجلًا عاديًا، فقد كان طاهرًا يحيطه الطهر من كلّ جانب، ويُشرق نور خاصّ من محيّاه، حتى رأت العرب في وجهه علامةً لم يألفوها من قبل، شيئًا ربّانيًا يرافقه، يُحسّ ولا يُعرف سببه لدى أهل الأرض وهو معلوم لأهل السماء، أمّا آمنة بنت وهب ﷺ فهي درّة من بيت زهرة عُرفت بالطهر والنقاء، اجتمع فيها الجمال والخُلُق والنسب الرفيع لتكون الأمّ التي أعدّها الله لاحتضان أشرف خلق الله تعالى.

لم يكن اقترانهما وليد الصدفة، بل كان تدبيرًا ربّانيًا مُحكمًا، فقد شاء الله تعالى أنْ يختار عبد الله ﷺ من بين إخوته بعدما نذر عبد المطّلب ﷺ أنْ يقدّم واحدًا من أولاده قربانًا، فإذا بالقرعة تقع على عبد الله ﷺ، وفي لحظة فارقة بين الفداء والهلاك، شاءت العناية الإلهيّة أنْ يُفدى عبد الله ﷺ بمئة من الإبل ليبقى حيًّا ويُهيّئ لحمل سرّ أعظم في صلبه، كان ذلك الموقف أشبه بإشارة خفيّة إلى أنّ هذا الولد ليس كسائر الأولاد، وأنّ الله تعالى ادّخره لمهمّة أعظم من حدود مكّة والجزيرة العربية.

كان زواجهما ميثاقًا إلهيًّا، فلم يكن عبد الله وآمنة ﷺ مجرّد زوجين، بل كانا حلقة في سلسلة النور التي انتقلت عَبر الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهّرة حتى استقرّت في بيت صغير لكنّه كان بوّابة لولادة الرحمة المهداة إلى العالمين.

ولم تمضِ الأيام طويلًا حتى رحل عبد الله ﷺ عن الدنيا وهو في ريعان الشباب، تاركًا آمنة ﷺ تحمل سرّ السماء في أحشائها.

شاء الله تعالى أنْ يُولد النبي ﷺ يتيمًا، فسبقت وفاة عبد الله ﷺ مولد النبي (صلوات الله عليه) بشهرين، إشارةً إلى أنّ هذا الطفل لن ينشأ كسائر الأطفال، بل سيكون منذ أول لحظة مكلوءًا بعين الله تعالى وحفظه.

وقد وردت أحاديث كثيرة بشأن ولادة النبي ﷺ، فعن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**قال رسول الله ﷺ: خرجتُ من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أنْ ولدني أبي وأمّي، ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء**"(١)، وعن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ: "**إنّ آمنة بنت وهب ﷺ رأت في المنام أنّه قيل لها: إنّ ما في بطنكِ سيّد، فإذا ولدتِه فسمّيه محمّدًا، فاشتقّ الله له اسمًا من أسمائه، فإنّ الله المحمود وهذا محمّد**"(٢)، وعن الإمام جعفر الصادق ﷺ أنّه قال: "**نزل جبريل على النبي ﷺ وقال: يا محمّد، إنّ ربّكَ يُقرئكَ السلام ويقول: إنّي حرّمتُ النار على صلب أنزلكَ، وبطن حملكَ، وحِجر كفلكَ، فالصلب صلب أبيكَ عبد الله بن عبد المطّلب، والبطن الذي حملكَ آمنة بنت وهب، وأمّا حجرٌ كفلكَ فحجر أبي طالب**"(٣).

(١) الاحتجاج: ج١، ص١٧٠.

(٢) المصدر نفسه: ج١، ص٣٢١.

(٣) الكافي: ج١، ص٤٤٦.

وَهجُ الخُلودِ

في سِفرِ المجد وعلى سطورهِ المتلألئة، يسطعُ ضياء سيّدة عَلويّة تشرّبت الفضائل في صغرها، وتعلّمت دروس الصبر منذ نعومة أظفارها، فنسجت مواقفها بألق ثباتها وقوة إيمانها، وكتبت فصول حياتها بصلابة يقينها، ورسمت مسار جهادها بدموع خلواتها.

إنّها سيّدتنا أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين ﷺ، ربيبة بيت الوحي، مهجة الزهراء ﷺ وقبس من نور المرتضى عليّ (صلوات الله عليه)..

زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف

لبوة هاشمية فاقت الفرسان بعزمها، وتحدّت الطغيان بحُسن توكّلها على ربّها، وهزمت أشياع الضلالة بسيف بيانها وصواعق كلماتها..

إنّها الغريبة التي لم تسمح لرياح غربتها العاتية أنْ تزلزل إيمانها، أو تطفئ وَهج عزمها في نصرة إمام زمانها، كيف لا وقد اختارت أنْ ترحل مع سيّد شباب أهل الجنّة إلى أرض الشهادة بملء إرادتها وهي عارفة بما ينتظرها، وبما ستلاقيه في رحلتها، موطّنة نفسها على فداء دينها ولقاء ربّها، فما إنْ سقط شهداء كربلاء في الميدان، حتى برز الشيطان مختالاً بالنصر، مملوءًا بالزهو والفخر، فأمعن في إيذاء الأرامل واليتامى، وصفّدهم بأغلال الأسر؛ ليقودهم إلى طواغيت ذلك العصر، ظنًّا منه أنّه سينال من الحقّ بالجور، ويطفئ نور الرسالة بالقهر..

ولكن، هيهاتَ.. هيهات...

أنّى لربيبات النبوّة وسيّدات خير صفوة ألّا يكشفنَ عن زيف أهل النفاق والضلالة، وقد جئنَ من المدينة المنوّرة ليحملنَ ثقل الأمانة، ويكملنَ مسيرة النهضة ويوصلنَ صوت الرسالة؟!

لذا فقد تفجّرت الكلمات، وانهال سيل المفردات، وبين خطب الإمام السجّاد ﷺ وعمّته أمّ كلثوم وأختها العقيلة زينب ﷺ رُسمت تفاصيل عاقبة تلك الأمة الذليلة التي رضيت بأنْ تبيع دينها ودنياها وآخرتها بدنيا غيرها.

لقد كانت مواقف السيّدة أمّ كلثوم ﷺ وكلماتها العظيمة في منازل الأسر تنزل كالصاعقة على رؤوس الطغاة فتحرق أحلامهم، وتفضح زيفهم، وترفع الستار عن أكاذيبهم، فتبدّد كلّ أمنيّاتهم، وتفشل كلّ مخطّطاتهم، وتحيل حلاوة النصر الموهوم إلى علقم في أفواههم..

وهكذا استمرّت في كفاحها حتى عادت إلى مدينة جدّها، وقد آن أوان بكائها، وإبراز لوعة فؤادها، فلا عجب أنْ تظهر حسرتها بعد كلّ ما رأته في رحلتها، وما فقدته في سفرها؛ لذلك ما إنْ لاحت لها بيوت أهلها حتى فاضت لوعتها:

مدينةَ جدّنا لا تقبلينا

فبالحسراتِ والأحزانِ جينا[1]

وهكذا ودّعت السيّدة أمّ كلثوم ﷺ الدنيا بعد أربعة أشهر من فاجعة كربلاء، وبقيت سيرتها خالدة نابضة بالعطاء، تذكّر كلّ مؤمنة أنّ طريق الحقّ لا يُنصر بالدموع والبكاء، بل يُصان بالمواقف، وتُحفظ قدسيته بالثبات على الولاء.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٩٧.

البُعْدُ الاجتماعيّ فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ فاطمة عَنِ الجَارِ

م.م عبير سليم الحلبي/ بغداد

إنّ التأمّل والبحث في تراث السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ يُعدّ إنارة في عقول المفكّرين، فعن الإمام الحسن المجتبى ﷺ أنّه قال: "**رأيتُ أمّي فاطمة ﷺ قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتّضح عمود الصبح وسمعتُها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسمّيهم وتُكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلتُ لها: يا أمّاه، لِمَ لا تدعين لنفسكِ كما تدعين لغيركِ؟ فقالت: يا بنيّ، الجار ثمّ الدار**"[1]. .

نلاحظ أنّ العلاقة بين السيّدة الزهراء ﷺ والمؤمنين لا يمكن وصفها بكلمات، فأنّها ﷺ سرّ من أسرار الله تعالى، فعن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "**لو حاول الناس جادّين أنْ يعرفوا كُنه فاطمة ما عرفوه؛ لأنّهم فُطِموا عن معرفتها**"[٢]، وعنه ﷺ في الصلوات عليها: "**اللهمّ بفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسرّ المستودع فيها**"[٣]، فعن أيّ سرّ يتحدّث الإمام؟

إنّها سرّ الله الأعظم، تلك الثمرة الطيّبة التي أُسكنت الجنّة وأُطعمت رسول الله ﷺ؛ لتكون ابنته الحوراء الإنسية، وهي التي تزهر لأهل السماء والأرض بنورها، تخصّ الجار بحديثها، وكم نحن بحاجة إلى هذا الأمر ونحن نعيش زمن الفتنة والمواجهة الصريحة مع أعداء الدين، فلو أمعنّا النظر بعين البصيرة في قولها ﷺ، وهي تؤكّد على حقّ الجار؛

لوجدنا لقولها بُعدين:

البُعد الأول: أنّ المؤمنين المتمسّكين بالعترة الطاهرة هم أحباب الزهراء ﷺ، فهي لا تنفكّ عن الدعاء لهم وتسمّيهم بأسمائهم، وتدعو إلى الحفاظ على العلاقات الاجتماعية، ولعلّ أهمّها هو حقّ الجار؛ لكونه أقرب شخص إلى العائلة، فالجيران يعيشون في بيئة واحدة، وهو أمر ذُكر في القرآن الكريم، إذ قال تعالى: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ (النساء:٣٦)؛ لذلك هي مسألة تكاملية في العلاقات الاجتماعية، ولها الأهمّية البالغة في الحفاظ على وَحدة المسلمين، وتأمين الاستقرار، والأمان، والتعايش السلمي بينهم.

كذلك لو أمعنّا النظر في مسألة الجار ووسّعنا دائرة التحليل؛ لوجدنا أنّ الأمر يتعدّى إلى دول الجوار أيضًا، فالإسلام وتشريعاته لم تخصّ قومية معيّنة ولا بلادًا محدّدة، وبما أنّ القرآن الكريم كتاب شامل وخالد، فهو يتعدّى حدود الزمان والمكان، وكذلك قول السيّدة الزهراء ﷺ، فالأحداث التي تحصل في البلاد الإسلامية المجاورة، كالمواجهة العقائدية مع أهل الضلال، تستنزف أرواح المؤمنين، وتذهل لباب المفكّرين، وتسقط أقنعة المنافقين، فهي ﷺ توصي مَن وقع عليهم هذا الأمر من حيث الاهتمام والمساعدة والاحتواء، ذلك أنّنا أُمة إسلامية واحدة، إذ قال تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة: ٢١٥).

إذًا هي فلسفة أخلاقية ذات قطبين، دعت السيّدة الزهراء ﷺ منذ ألف وأربعمئة ونيف من السنين، ونحن الآن نصدح باسمها من منطلق الوصيّة التي كُلّفنا بها، وهي الالتزام بما جاء به رسول الله وآل بيته (صلوات الله عليهم) إذ قال: "**إنّي تارك فيكم ما إنْ تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض**"[٤].

أمّا البعد الثاني: فمن منطلق الإبداع الإعجازي، ووجود التجدّد في الأحداث وتشابهها في آيات القرآن الكريم وفي أحاديث العترة الطاهرة ﷺ، فإنّ اهتمامها بالدعاء للمؤمنين إنّما يبعث رسالة اطمئنان للمجتمع الإيماني بأنّ الإمام صاحب الزمان الحجّة بن الحسن المنتظر ﷺ يراقب ويلاحظ ويدعو لشيعته المؤمنين، مثلما كانت جدّته السيّدة الزهراء ﷺ تفعل، إذ يقول: "**ولي أسوة بأمّي فاطمة**"[٥]، فهي توضّح ما مسؤولية المعصوم في كلّ زمان وفي كلّ مكان، فسلامٌ على السيّدة الزهراء حجّة الله على الحُجج، فقد ورد عن الإمام العسكري ﷺ أنّه قال: "**نحن حُجج الله على الخلائق، وأمّنا فاطمة حجّة الله علينا**"[٦].

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٨٢٨١.

(٢) الحقّ المبين في معرفة المعصومين ﷺ: ص٣١٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣، ص١٣٤ .

(٥) الأسرار الفاطمية: ص١٧.

(٦) المصدر نفسه.

فَجْرُ اليَقِينِ

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

من هنا يبدأ فجر التاريخ، مُذ تعانقت السماء والأرض..

السيّدة خديجة الكبرىﷺ تحتضن في أحشائها شعاعًا تكوينيًا نبويًا قدسيًا، نورًا تكوّن من نطفة تحمل جوهر آلاء الفردوس.

إنّ الله سبحانه وتعالى جعل في كلّ جزء منها إشراقةً أزليةً، ووميضًا إلهي المنشأ، يملأ العوالم بالرحمة والبهاء.

لقد كانت ولادتها حَدثًا نورانيًا سماويًا عظيمًا، تكوثرت فيها روح الطهارة من قبل البدء، حيث شعّت وكان شعاعها قبل تكوين كلّ شيء، وخُلق لأجلها كلّ شيء، تتجلّى فيها الطهارة والنقاء الفردوسي.

إنّ السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ قبل تكوّنها في رحم السيّدة خديجة ﷺ كانت نواة لدهشة النور المعلّق في ساق العرش، تزهر لأهل السماء، تسبّح، فتسبّح الكائنات بتسبيحها، وتقدّس فتقدّس بتقديسها، تنساب أنوارها فيضًا على الكون كلّه، بها طابت نسمات الهواء، ومن قبسها تبلّج الفجر، وشعّ شعاع الشمس، وكلّ قطرة ندى تباركت بنورها.

لقد حمل هذا الميلاد إشارات السماء كلّها، فالنجوم تزهر، والطيور تشدو، والنسيم يهبّ في أرجاء البسيطة، هكذا انطلقت بضعة الرسول ﷺ منذ ولادتها تحمل في ذاتها مآثر الرسالة، فهي منبع الفضائل ومرآة الطهارة، وتجسيد الحبّ الإلهي في أبهى صوره وتجلّياته.

كلّ لحظة في حياتها إشراقة تهدي إلى الملكوت الأعلى، كلّ بسمة ودمعة معراج للروح نحو الحقّ المطلق، إذ تتلاقى مع الإرادة الإلهية.

منها وبها تصبح الحياة رحلة كشف وتأمّل في أسرار الوجود، تنساب عَبرها أنوار الحكمة، وتتجلّى فيها معاني الصفاء والخلود، هي هكذا في كلّ نَفَس تقود إلى الحقّ واليقين.

منذ أول نبضة قبل البدء قدّرها الله سبحانه كوثرًا لمحمّد ﷺ، ينبوع الخلود وروح النبوّة، خلق كيانها الطاهر متطابقًا مع الرسالة روحًا وفكرًا، لطفًا إلهيًا لا ينضب، نهرًا يفيض على النفوس بالحقّ، يجعل للوجود معنى يتجاوز في دفقه حدود الزمان والمكان.

بكلّ لحظة من وجودها مقام للتأمّل الوجودي، ودعوة إلى التفكّر في حكمة اللهﷻ، وفي أسرار خلقها ﷺ، فقد استودع فيها سرّه.

إنّ النظر فيما وصَلَنا من مآثر الزهراء ﷺ هو أساس رؤية النور، والتأمّل في الوجود، والحسّ بالانتماء إلى المصدر، وفهم أنّ الكوثر عطيّة وحقيقة روحية تمثّل امتداد الرسالة السماوية في أبهى صورها، إذ كانت ولادتها ﷺ كرامة تصاعدية ممتدّة في نفس النبي (صوات الله عليه) تتجاوز البهجة، ومن تقادير الخلق إلى ارتباط روحي عميق، جارٍ بالنور الإلهي الذي استودعه الله في كيانها، فهي (**أمّ أبيها**).

كلّ خطوة، وكلّ حركة، وكلّ لمسة كانت شاهدًا على أنّ السيّدة الزهراء ﷺ مدرسة للفضائل، ومصدر الفيوضات الإلهية لكلّ العصور والدهور.

فلنتصوّر فقط أنّ السيّدة الزهراءﷺ كانت تزهر في ساق العرش لأهل السماء وهذا وحده يفتح الأفق على أبعاد معرفية وروحية عميقة جدًا، فهو يعني أنّها كانت منذ البداية حلقة الوصل بين الخالق جلّ وعلا ومخلوقاته، بين السماء والأرض، بين الروح والجسد، بين النور والإنسانية، وكلّ ما حملته في كيانها منذ النبضة الأولى، كان دعوة للوجود إلى التقدير الإلهي.

هكذا نفهم أنّ ميلاد السيّدة فاطمة الزهراءﷺ رحلة نورانية من المدى السماوي إلى جميع العوالم، تصاعد شعوري يتنامى في النفوس، يملأ القلوب بالبهجة التأمّلية العرفانية، ويغرس في الأرواح حبّ الله تعالى، والإيمان، والطهارة، والصدق، والنبل.

إنّها إشراقة تتعدّى كلّ الحدود، ومنارة لا تنطفئ، فهي الدليل لكلّ قلب يسعى إلى الحقّ والجمال، وكلّ نفس تتوق إلى معرفة السرّ الإلهي الذي يكتنف العترة الطاهرة ﷺ **منذ النطفة المباركة حتى الأبدية.**

السَّيِّدَةُ الزَّهراءُ عليها السلام
شَاهِدَةٌ وشَهِيدَةٌ

خديجة أحمد الصحّاف/ كربلاء المقدّسة

نقرأ في زيارة مولاتنا الزهراء عليها السلام: "السلامُ عليكِ يا مُمتحنة"[1]، إنّ الامتحان هو أبرز سمات السيّدة الزهراء عليها السلام، امتحان شاقّ لا يتعلّق بالقضايا الشخصية والدنيوية العابرة التي يمرّ بها أغلب الناس، بل بقضية الدين والرسالة، وحفظهما من التحريف والتلاعب، الامتحان الذي يتعلّق بالأمة الإسلامية ومستقبلها واستقرارها إلى آخر الدهر.

لقد عاشت السيّدة الزهراء ﷺ تفاصيل ذلك الامتحان يومًا بيوم، فمنذ أنْ فتحت عينيها على الدنيا، كان أبوها رسول اللهﷺ يخوض الصراع والمواجهة الشرسة مع كفّار مكّة بعد إعلان الدعوة الإسلامية، وكانت ﷺ تعيش يوميات تلك الأجواء المتوتّرة، والتصعيد المستمرّ، وتشاهد ما كان يتعرّض له الرسول ﷺ والمؤمنون بدعوته من اعتداء وقسوة يعجز عن تحمّلها الرجال.

وبعد الهجرة النبوية الشريفة عاشت السيّدة الزهراء ﷺ مع أبيها محنةً جديدةً، إذ فُتحت على الرسول ﷺ جبهة في غاية الخطورة والحسّاسية، ألا وهي جبهة المنافقين، تلك المجموعة التي كانت تكيد للدين، وتنصب مصائدها وغوائلها، وممّا زاد من خطرهم أنّ بعضهم كان قريبًا من الرسول ﷺ، ويُوصف بالصحابي، وهذا أشدّ وأخطر من مواجهة الكفّار الذين كانوا يظهرون عداءهم علنًا، وقد كانت مواجهة السيّدة الزهراء ﷺ بعد شهادة الرسولﷺ مع هذه الفئة، فقد رحلت شهيدة لكن ليس على يد الكفّار، بل على يد مَن يدّعي الإسلام والصحبة للرسولﷺ!

وعلى الرغم من الانتصار الذي حقّقه رسول الله ﷺ في بناء الدولة الإسلامية وتثبيت أركانها، إلّا أنّ هناك مؤامرةً كانت تُحاك خيوطها وتتجمّع في الخفاء، مؤامرة تتعلّق بمَن سيخلف رسول ﷺ بعد رحيله، وعندما عرض على الرسول مرض الموت أخذت إرهاصات تلك المؤامرة ومظاهرها تطفو على السطح لتعلن عن بشاعة ما سيحدث مستقبلاً؛ لذلك حاول الرسول ﷺ إبعاد أولئك المنافقين عن مسرح الأحداث ليضمن الانتقال السلس للخلافة إلى الإمام عليّ ﷺ بدون مشاكل أو صِدام، فعبّأهم في جيش أسامة بن زيد في أواخر أيامه، وكانﷺ حريصًا كلّ الحرص على تحرّك الجيش بعيدًا باتّجاه بلاد الشام حيث وقعت معركة مؤتة؛ لكنّ المنافقين عصوا أوامره عصيانًا سافرًا، وقفلوا عائدين إلى المدينة تحت ستار الظلام، ممّا أغضب رسول الله ﷺ، فقال في حقّهم: "**جهّزوا جيش أسامة، لعن الله مَن تخلّف عنه**"[1].

ولكنّ الأهمّ والأخطر ما حدث عندما قال الرسول ﷺ: "**هلمّوا أكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدا**"، وطلب أنْ يُحضروا له كتفًا ودواة، فقال أحدهم: إنّ الرجل ليهجر[2].

وبينما كان الإمام عليّ ﷺ وبنو هاشم منشغلين بتجهيز الرسول ﷺ، ودفن جثمانه المقدّس، أسرع قادة الانقلاب لوضع مخطّطهم الانقلابي موضع التنفيذ، إذ ارتفعت الأصوات، ودارت المناقشات

الصاخبة مع جماعة الأنصار.

لم تكن هذه الأحداث المتسارعة مفاجئة للسيّدة الزهراء ﷺ، فقد كانت على دراية كاملة بخوافي الأمور، كيف لا وهي ربيبة الوحي وحجّة الله على الخلق؟

لذلك تدرّجت السيّدة الزهراء ﷺ في التصدّي والمواجهة، واستخدمت العديد من الأساليب، فقد أرسلت أولاً رسولاً إلى السلطات السياسية تطالبها بحقّها في (فدك) بعد أنْ صادرتها، وكان رسول الله ﷺ قد أهداها إياها بأمر من الله تعالى، ثم قرّرت ﷺ مواجهة السلطة الغاصبة بنفسها في اجتماع خاصّ، وأوردت لخصومها الحُجج والبراهين التي تثبت حقّها، وطافت على بيوت الأنصار تطلب منهم نصرها في إرجاع حقّها وحقّ الإمام عليّ ﷺ لكونه الخليفة المنصوص على إمامته وقد بايعه الجميع منذ عهد ليس بالبعيد!

ولا ننسى خطبتها العامّة في المسجد التي أوضحت فيها عظمة الإمام عليّ ﷺ، ودوره في تشييد الإسلام وإرساء قواعده، وحذّرت الأمة من النتائج الكارثية المترتّبة على خذلانه وعدم نصرته.

ولقد واجهها المنقلبون على أعقابهم بشتّى أنواع الأذى، فاعتدوا عليها معنويًا عندما ردّوا شهادتها وكذّبوها، ولم يراعوا حرمة الرسول ﷺ فيها وهي وديعته في أمته، وبضعته التي أعلن مرارًا أنّ الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها!

واعتدوا عليها ضربًا عندما هجموا على دارها، وأشعلوا حطبهم على عتبته التي كان جبرئيل ﷺ يستأذن عند الوقوف عليها، ضربوها بالسوط حتى احمرّ عضدها، وكسروا أضلاعها، وأسقطوا جنينها، كلّ ذلك وهي صابرة محتسبة لا تشغلها آلامها الجسدية عن أوجاع الإسلام وهي ترى الأخطار تحدق به من الجهات كلّها!

وعندما لم تثمر محاولاتها ﷺ في إيقاظ ضمير الأمة التي أمعنت في خذلانها

والتقاعس عن نصرتها، انتبذت لنفسها بيتًا للأحزان، وصار الأسى والبكاء رفيقًا لها، حتى أصابها المرض، ونحل بدنها!

وقبل أنْ تغادر الدنيا أطلقت صرختها الأخيرة المتمثّلة بوصيّتها النارية بأنْ لا يحضر تشييعها ودفنها مَن تضافر على ظلمها والاستخفاف بحقّها، وأنْ يُخفى موضع قبرها؛ لتبقى تلك الصرخة مدويّة في أسماع الدهر تعلن عن احتجاج الزهراء الأبدي، وغضبها الدائم على الظلم الذي وقع عليها والذي هو في حقيقته ظلم للرسول ﷺ وللدين والشريعة!

رحلت الزهراء ﷺ بعد أنْ قدّمت زهرة شبابها قربانًا للدفاع عن دينها وإمام زمانها، وبعد أنْ أعطت دروسًا في البسالة والثبات على الحقّ مهما كانت التضحيات، ومهما عزّ الناصر، وقلّ المعين.

رحلت الزهراء ﷺ شاهدة على أمة لم تدرك حجم الخطأ الذي وقعت فيه بتقاعسها عن نصرة الحقّ، فاستحقّت كلّ الويلات التي حذّرتهم منها مثلما أعلنت في ختام خطبتها لنساء الأنصار: "**ثم طيبوا عن دنياكم أنفسًا، واطمئنّوا للفتنة جأشًا، وأبشروا بسيف صارم وسطوة معتدٍ غاشم، وبهرجٍ شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيدًا وجمعكم حصيدًا، فيا حسرةً لكم**"[٣].

ورحلت الزهراء ﷺ شهيدة تحمل في قلبها آلام الخذلان، وعلى جسدها آثار الضرب والتعذيب، تشكو لأبيها ما نالته من أمة لم تدرك عظمتها ومقامها في الملأ الأعلى، تنتظر القصاص العادل لظالميها على يد ولدها الإمام المنتظر ﷺ.

.....

(١) مفاتيح الجنان: ص٨٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج٦، ص٥٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٣٠، ص٥٣٥.

(٤) المصدر نفسه: ج٤٣، ص١٦١.

السَّيِّدَةُ أُمُّ البَنِينَ عليها السلام:
أنمُوذَجُ العطاءِ والبَذْلِ

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

إنّ العطاء والبذل والسخاء قيم إسلامية أصيلة، تبرز قيمتها الكبيرة حينما يكون العطاء والجود بلا حدود، وهناك فرق بين مَن ينفق جزءًا من ماله ليبقى له الكثير، وبين مَن ينفق جلّ ماله أو كلّه، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: "**السخاء من أخلاق الأنبياء، وهو عماد الإيمان، ولا يكون مؤمن إلّا سخيًّا، ولا يكون سخيًّا إلّا ذو يقين وهمّة عالية، لأنّ السخاء شعاع نور اليقين، ومَن عرف ما قصد، هان عليه ما بذل**"[1]، فالحديث الشريف يبيّن:

١- أنّ السخاء صفة متأصّلة في الأنبياء عليهم السلام.

٢- أنّ السخاء أساس الإيمان وركيزته، فلا يكون الإنسان المؤمن مؤمنًا إلّا أنْ يكون سخيًا.

٣- هناك أثر للإيمان بالآخرة في ترشيد الفضائل الأخلاقية كالسخاء، فالإيمان بالآخرة يقوّي في نفس الإنسان حالة البذل والعطاء؛ لأنّ الإنسان السخيّ يؤمن بأنّ عطاءه وبذله لا يذهب هدرًا، بل سيُذخرعند الله تعالى، وأنّ ما في يده سيفنى ويتلاشى، وما عند الله باقٍ، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ**﴾ (النحل:٩٦)، وهذه العقيدة لها الأثر الكبير في أنْ تتحرّك روح العطاء والبذل في واقع الإنسان، ويسعى إلى مدّ يد العون إلى المحتاجين وبذلك يزيد من ثروته وثوابه الأُخروي[2].

وفي هذا الزمن الذي طغت فيه الماديّات وبهتت فيه القيم الأصيلة التي أكدّ عليها الدين الإسلامي، نحن بحاجة إلى أنموذج بارز مشرق نقتدي به ونسير على خطاه، ومن هذه النماذج التي قلّ نظيرها هي السيّدة الجليلة أمّ البنين عليها السلام، فهي أنموذج إنسانيّ فريد، جسّد أسمى معاني التضحية والعطاء غير المحدود من أجل المبادئ والقيم والدين والولاية.

انفردت السيّدة أمّ البنين عليها السلام بعمق إيماني ووعي عقائدي، إذ أدركت عظمة مقام الإمامة، ممّا جعلها تقدّم كلّ ما تملك في سبيل الله تعالى، ومن أجل إمام زمانها، وكذلك في تقديم القِيم الدينية على كلّ شيء، فقد فدّت الإسلام بأولادها وبذلت أعزّ الأنفس في سبيله، فالولاء الحقيقي للدين وأهل البيت عليهم السلام يجب أنْ يفوق كلّ الروابط الطبيعية بما فيها رابطة الأمومة، وهذا لا يعني إلغاء هذا الرابط، بل وضعه في الإطار الصحيح وَفق الأولويات الإسلامية.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ٢، ص١٣٧٦.

(٢) الأقسام القرآنية: ص٣٢٠.

طِفلِـي والوَلَدُ الآخَـرُ

كوثر حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

بعد عودة ولدي الصغير من المدرسة، لاحظتُ علامات الحزن على وجهه، ونبرة صوته المتعبة حين ألقى التحيّة جعلتني في حيرة.

وجدتُه جالسًا في زاوية الغرفة ورأسه بين ركبتيه، اقتربتُ منه وسألتُه بلطف:

. ما بكَ يا عزيزي؟ هل حدث شيء ما؟ هل يمكنكَ أنْ تخبرني؟

لكنّه امتنع عن الإجابة.

بدأ الخوف والقلق يكبران بداخلي، وضعتُ يدي على رأسه وقلتُ:

. لن يهدأ قلب أمّكَ وهي تراكَ حزينًا، إنْ كانت هناك مشكلة، فسنحلّها معًا.

رفع رأسه بعينين مغرورقتين بالدموع وقال:

. أحقًّا نحلّها معًا؟ قلتُ:

. بالتأكيد، فقط أخبرني وانظر كيف سأسندكَ.

سكت قليلاً، ثم قال:

. أحد التلاميذ في المدرسة ضربني وأخذ منّي مصروفي، وعندما حذّرتُه بأنّني سأخبر المعلّم، قال إنّه سيكذب ويخبره أنّني شتمتُه، وسيفصلونني من المدرسة.

نظرتُ إليه بنظرة حازمة وسألتُه:

. وهل شتمتَه فعلاً؟

ردّ سريعًا:

. لا، لم أفعل، لكنّي خِفتُ أنْ لا يصدّقني المعلّم، فسكتُّ.

وتابع:

. كانت هذه الحادثة في الأسبوع الماضي، لكنّه بدأ يهدّدني كلّ يوم، فأعطيه مصروفي خوفًا.

لا أخفي عليكم، شعرتُ بنيران الغضب تلتهب في صدري وأنا أستمع لولدي، لكنّني تمالكتُ نفسي ووعدتُه أنّني سأحلّ الأمر.

في اليوم التالي ذهبتُ معه إلى المدرسة، وأخبرتُ المسؤول عن شؤون التلاميذ أنّي أريد أنْ أرى ذلك الولد.

وحين جاؤوا به، اقتربتُ منه وسألتُه:

. لماذا تفعل هذا بابني؟ ألم يُعلّمكَ والداكَ أنّ الله لا يرضى بهذا؟ وأنّ الظلم له عاقبة وخيمة؟

طأطأ الطفل رأسه خجلاً، وقال بصوت خافت:

. لا، لأنّهما ماتا قبل أنْ أتعلّم منهما شيئًا.

شعرتُ بوخزة في قلبي، فكم من الصعب أنْ يُحرم طفل من حنان الأبوين، وكم من السهل أنْ نُدين قبل أنْ نعلم الحقيقة.

اقتربتُ منه، ووضعتُ يدي على كتفه وقلتُ:

. يؤسفني ما مررتَ به، لكن هذا لا يُبرّر أذيتكَ الآخرين.

خسارة الوالدين لا يعني خسارة الضمير.

بكى كمَن وجد مَن يسمعه أخيرًا.

التفتُّ إلى المسؤول وقلتُ:

. أرجو أنْ يحصل هذا الطفل على الدعم والرعاية المناسبة، فربّما لم يجد مَن يعلّمه كيف يكون صالحًا.

بعد ذلك اليوم، بدأ ولدي يذهب إلى المدرسة بقلب مطمئنّ، وذاك الطفل حصل على جلسات إرشادية، ووجد مَن يحتويه.

علمتُ حينها أنّ كلّ طفل يُخطئ، لكن وراء كلّ خطأ حكاية، وأنّ أجمل تربية لا تكون بالقسوة، بل بالرحمة، حين نختار أن نُربّي الإنسان ليُفهم لا أنْ نُحاكمه.

لِنَفْسِكِ هُوَ أَنتِ وَأقرَبُها أبُـــــــوكِ

سارة عبد الله الحلو/ كربلاء المقدّسة

لنفسكِ هو أنتِ، وأقربها إلى روحكِ هو أبوكِ، فحنان الوالد وسائد من الجنّة، نريح رؤوسنا عليها.

أبي هو وسام حياتي، له بريق ما يزال وهّاجًا منذ طفولة أحلامي، فهو وطني، وموطن عالمي.

أتذكّرُ له سجايا ما تزال تعيشُ في طباعي، ونسيتُ عنه أشياء تمنّيتُ لو كنتُ دوّنتها، وأخرى احتفظتُ بها في أولِ درجٍ يضمّ ممتلكاتي، قصص وروايات ما تزال تحاكي الذاكرة، وتُسرّ بها نفسي.

كم أحتاج إلى الشجاعة لأكتب عنكَ يا والدي، فشرحي يأتي متأخّرًا.

فعندما نكتب عن شخص نعي جيدًا أنّه لن يتكرّر، تغدو الكتابة صعبة، ففي هذه الحياة كلّ شيء تتعلّمينه لوحدكِ، إلّا التربية، فستتعلّمينها من والديكِ.

الرحمة، والأمان، والهدوء، والسكينة، والطمأنينة، والسماحة، والفصاحة، والرحابة، والحلم، والوداعة والشجاعة، والصبر، والصمت، وطلب العلم حتى تصلي إلى الصين إنْ تطلّب الأمر، والعزلة للتأمّل، وضبط النفس، وما شرحت قليل، فهناك حوار دائم، وقصص يومية إلزامية ما قبل النوم، تغمر دواخلنا بصدقٍ يؤنس النفوس.

نعم كان أبي صادقًا..

غذّاني بمبادئ الحقيقة الساطعة كشروق الشمس، ورعاني بحِكَم الليل السرمدي، فكلّ الأصوات من حولي كانت صادقة، وكبرت معنا نوايانا الصادقة وملامحنا التي تحمل لمعة الحبّ والسلام لكلّ الناس.

أنـــا مجبِـــرة علـــى الفخر بـــكَ يا والدي

الطُّفولَةُ تَحتَ مِطْرَقَةِ العَالَمِ الإلكترُونِيّ

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

كانت أشعّة الشمس الذهبية تُلامس أطراف الحيّ الصغير، تتسلّل إلى نافذة منزل **(يوسف)** وهو يحتفل بصباحٍ آخر، يركض في أرجاء البيت ضاحكًا كأنّه عصفور حرّ، تارةً يلعب بسياراته الصغيرة وأخرى يركل الكرة ووجهه يلمع من فرط الحماس، صوته البريء يملأ فراغات المنزل، أمّا ابتسامته فما لبثت أنْ توارت حين التفت إلى النافذة التي كسرتها كرته، فلم يجد أمامه سوى أمّه بنظرتها الحادّة الموبّخة، وهي توجّه سبّابتها نحوه كالسيف

قائلةً: يوسف، كفى لعبًا، كم مرّة قلتُ لكَ إنّ هذا الركض يُزعجني وهذه الفوضى تثير غضبي!

انكمش قلبه الصغير، كأنّ العالم قد ضيّق عليه الخناق فجأةً، أخذ هذا النهي المستمرّ من الأمّ يجعل يوسف يتراجع عن حيويته، فيأوي إلى فراشه حزينًا لكمّ الطاقة التي لم يستطع أنْ يحرّرها، وشيئًا فشيئًا راح يعتاد الهدوء المرضي لأمّه والمزعج لطفولته!

وفي إحدى ليالي الشتاء الباردة، بينما كان يوسف يحاول النوم هربًا من صمت البيت الثقيل، فُتح الباب فجأة، فدخل والده بهدية غريبة، هاتف لامع بلمسة سحرية، مليء بألعاب ملوّنة، تلمع كالنجوم، فقال ليوسف: خُذ يا بطل، لكن لا تُفرط في استعماله، لكن تلك النصيحة ضاعت في الفراغ، فما إنْ أمسكَ يوسف بالهاتف، حتى ابتلعه العالم الافتراضي، عالم بلا قيود، بلا صراخ، بلا قول **(كفى)**، فكان هذا الهاتف هو المنقذ لأمّه؛ ليتحوّل هو إلى طفل هادئ مثالي مثلما أرادت الأمّ.

تتابعت الأيام، ولم يعد يوسف ذلك الطفل الذي يركض خلف الشمس، بل صار ظلًّا منحنيًا على شاشةٍ صغيرة، يُقاتل وحوشًا وهمية بينما هناك جبهة حقيقية تُحاصره في الواقع، بين إدمان لا يرحم، وغضب أمومي يزداد؛ لأنّها بدأت تفقد طفلها حتى في أوقات الطعام، فهو لم يهدأ فحسب، بل

أصبح أكثر بُعدًا عنها، وبين أب نادم لعدم وضع ضوابط لاستخدام يوسف للهاتف، لكنّ الندم جاء متأخّرًا.

والسؤال: هل كان الهروب إلى العالم الافتراضي حلًّا أم كان فخًّا أوقع الجميع في دوّامة من الندم؟

هرب الطفل إلى عالم افتراضي تحوّل إلى سجنٍ بلا قضبان، فلم تكن الشاشة الصغيرة ملاذًا ليوسف فحسب، بل كانت أيضًا القيد الذي كبّل طفولته من دون أنْ يشعر، ولكنّ الأمّ لم تدرك أنّها استبدلت مشكلةً مرئية بوحشٍ صامت ينمو في الظلام، فما كان هروبًا من صراخها، تحوّل إلى إدمان يسرق من يوسف براءة نظراته، ويحوّل ضحكاته إلى همسات ميكانيكية كلّما انتصر في معركة وهمية.

أمّا الأب الذي أراد ببساطة أنْ يُعوّض ابنه، فقد وجد نفسه أمام كابوس أكبر، ألا وهو طفل لم يعد يمسك بالكرة، بل أصابعهُ تتشنّج على الهاتف حتى في ظلام الليل، وبدأ الندم ينهش قلب الوالد لأنّه لم يرسم حدودًا لطفله، ولم يشغل بألعاب حقيقية، ولم يمضِ معه لحظات ليلعب معه، لكنّ الزمن لن يعود إلى الوراء، والجميع يعيشون العواقب، فيوسف أصبح جسدًا بلا روح، حتى المدرسة لم تعد ذات قيمة لديه أمام إغراء العالم الالكتروني.

العالم الافتراضي أصبح وحشًا مسيطرًا على عقول أغلب الأطفال، ولم يعد للأهل حيلة سوى المزيد من التنازلات، وكلّ تنازل يعني مزيدًا من الضياع للأطفال، أمّا أمّ يوسف التي أدركت في وقت متأخّر أنّ الهدوء الذي كانت تطالب به كان بمنزلة دفن ابنها، حتى أنّ غضبها تحوّل إلى خوف مرير، وسؤال ملحّ: **هل سيعود طفلي إلى سابق عهده عندما كنتُ أصرخ عليه؟**

والجميع يطرحون السؤال الأهمّ: هل هناك من مخرج؟

في الحقيقة ربما تكون الأزمةُ قد بلغت ذروتها، لكنّ الأمل لم يمت بعدُ، فمثلما أنّ الإدمان يبدأ بخطوة صغيرة، فإنّ التعافي أيضًا يبدأ بكلمة واحدة: **(كفى)** هروبًا إلى العوالم الافتراضية، **(كفى)** صمتًا يُخفي دموع الأطفال، و**(كفى)** أسفًا على الماضي، فقد تكون المعركة طويلة الأمد من أجل إعادة **(يوسف)** إلى الحياة الطبيعية، وإلى ضحكته التي تملأ البيت من دون خوف، وإلى أهل يدركون أنّ التوازن في الأمور هو الدرسُ الأصعب والأجمل، و**(كفى)** هي الحلّ حتى لو كان وجوم الطفل مؤذيًا لقلوبنا اليوم، لكنّه النجاة له غدًا؛ لذلك لا بُدّ من وضع حدود صارمة لاستخدام هذه الشاشة السحرية، لتبدأ قصّة جديدة، فالأمرُ بين أيدي الأهل فقط، فهم اللَبنة الأولى، وهم الملاذ الدائم.

سَيِّـــــدَةُ القُلُوبِ الصَّابِرَةِ

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف
رسوم: نور عطشان الجابري/ كربلاء المقدسة

إنّها الحادية عشرة صباحًا، بعد قليل سيبدأ درس التربية الأخلاقية، ذلك الدرس الذي تحبّه الطالبات لأنّه لا يتحدّث بالكلمات فقط، بل يخاطب القلوب، ويسلّط الضوء على المواقف والقصص والشخصيات التي تُشبهنا.

في هذا الوقت، كانت أشعّة الشمس تتسلّل من نوافذ الصفّ بهدوءٍ، والطالبات يجلسنَ على مقاعدهنَّ وقد امتلأتْ عيونهنَّ بالفضول:

يا تُرى، ما القيمُ التي سنتعلَّمها اليوم؟

رنَّ الجرس ودخلت أستاذة التربية الأخلاقية، ألقت التحيّة على الطالبات ثمَّ التفتت إلى اللوحة وبدأت تكتب العنوان: (أمُّ البنين ﷺ رمزُ الوفاء الصامت والتضحية العظيمة)، رفعت (نور) يدها وقالت:

ـ أستاذتي، ما مناسبة هذا العنوان؟

ـ الأستاذة: إنّهُ اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة، المصادف ذكرى استشهاد سيّدة الوفاء أمّ البنين ﷺ، في درس اليوم سنتعرّف على قصّة هذه المرأة العظيمة، فهي ليست فقط أمًّا لأربعة أبطال، بل كانت رمزًا للوفاء والتضحية.

رفعت (نور) يدها مرّة أخرى، وقالت:

ـ أستاذتي، هل هذا اسمها؟

ـ لا، اسمها فاطمة بنت حزام الكلابية.

ـ إذن، لماذا لقّبت بأمّ البنين؟

ـ لكي لا ترتسم ملامح الحزن على وجوه أبناء زوجها الإمام أمير المؤمنين ﷺ.

أخذت الأستاذة تحدّث طالباتها عن سيّدة الصبر والوفاء، فساد الهدوء في الصفّ، وبدأت الطالبات يُصغينَ بانتباه، بينما واصلت الأستاذة حديثها، كأنَّها ترسم صورة تلك السيّدة العظيمة أمام أعينهنَّ، صورة تفيض بالحكمة، والحبّ، والتضحية، والولاء، ثمّ قالت:

ـ الآن أريد من كلّ طالبة أنْ تنطلق من العنوان؛ لتكتب ماذا تعلّمت من السيّدة أمّ البنين ﷺ.

أخذت كلّ طالبة قلمها بحماسٍ، تسطّر في دفترها ما تعلّمته من سيرة مولاتنا أمّ البنين ﷺ، وكلٌّ واحدة تكتب بقلبها قبل يدها، كأنّها تُرسل كلماتها هديةً لتلك السيّدة العظيمة.

وبعد أنْ انتهينَ من الكتابة، نظرت الأستاذة إليهنَّ مبتسمةً وقالت بلطفٍ:

ـ الآن أريد أنْ أسمع أصواتكنَّ الجميلة، فلتقرأ كلُّ واحدة ما كتبته، ولتُخبرنا كيف لامست حياة أمّ البنين ﷺ قلبها.

بدأت الطالبات يتبادلنَ النظرات، وكنَّ بين الحماس والخجل، لكنّ شيئًا واحدًا جمعهنَّ: الإعجاب بتلك السيّدة التي علّمتهنَّ الوفاء من غير أنْ يرينها، رفعت الأستاذة رأسها وقالت:

ـ مَن تبدأ أولاً؟ أريد أنْ أسمع منكنَّ، ماذا تعلّمتنَّ من السيّدة أمّ البنين ﷺ؟

رفعت (أنفال) يدها وقالت بثقةٍ:

ـ تعلّمتُ منها أنْ أحبّ الحقّ أكثر من نفسي، وأنْ أكون قوية إذا خسرتُ شيئًا أحبّه، مثلما قدّمت هي أبناءها في سبيل الله تعالى فداءً للإمام الحسين ﷺ، وبقيت صابرة محتسبة.

ابتسمت الأستاذة وقالت:

ـ جميل جدًا يا أنفال، ومَن التالية؟

رفعت (حوراء) دفترها وقالت بخجل:

ـ أنا، تعلّمتُ من السيّدة أمّ البنين ﷺ كيف أكون وفيّة، فهي لم تنسَ الإمام الحسين ﷺ حتى بعد استشهاد أولادها، بل كانت تبكي من أجله وتُقيم مجالس العزاء حزنًا عليه، وهذا وفاء لا يُنسى.

قالت الأستاذة بتأثّر:

ـ بارك الله بكِ يا حوراء، وفاء أمّ البنين ﷺ لا نظير له.

رفعت (رسل) يدها وقالت بهدوء:

ـ أمّا أنا، فتعلّمتُ منها أنّ الأمّ لا ترعى فقط، بل تربّي على القيم، هي ربّت أبناءها على حبّ الإمام الحسين ﷺ والدفاع عن الحقّ، ولهذا صاروا أبطال كربلاء.

قالت الأستاذة بفخر:

ـ نعم، أمّ البنين ﷺ لم تُربِّ أبطالاً بالسيوف، بل بالإيمان والتربية الصالحة.

ثم رفعت (مروة) يدها وقالت بابتسامة:

ـ تعلّمتُ منها معنى الإيثارِ والتضحية، أنْ أفكّر بغيري، وأنْ أقدّم المساعدةَ حتى لو كان في قلبي حزن.

أثنت الأستاذة عليهنَّ وقالت:

ـ كلامكنَّ أبهج قلبي يا بناتي، فمولاتنا أمّ البنين ﷺ تركت لنا دروسًا لا تُكتب بالحبر فقط، بل تُزرع في القلوب والأفعال.

العُزلَـةُ الإيجَـابِيَّةُ:

عَـوْدَةٌ إلى الـذَّاتِ ومِفـتَاحٌ للسَّـلامِ الـدَاخِلِيّ

سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

تُعدّ العزلة الإيجابية عزلةً طبيعيةً يحتاجها الفرد بين الحين والآخر، فعن طريقها يُسمحُ للعقل بالهدوء، والسكينة، والتركيز، وهذا الهدوء تحتاجه النفس في كلّ مرحلة وبعد كلّ مشكلة يمرّ بها الفرد لشحن النفس بالطاقة وتلمّس المعرفة التي يحتاجها للتركيز عليها، والتأكّد من السَير على الطريق الصحيح[1].

ويُقصد بالعزلة الإيجابية الخلوة مع النفس لبعض الوقت؛ ليعيد الفرد حساباته وترتيب أولوياته، والتأمّل الذاتي في مجريات الأمور، والتفكير العميق قبل اتّخاذ القرارات الحاسمة في الحياة.

ولابدّ من التفرقة بين العزلة الإيجابية والوَحدة، فالعزلة الإيجابية اختيار هادف ومؤقّت، تفتحُ للنفس نافذة على الذات، أمّا الوَحدة فهي شعور داخلي قهري يُغلق أمام النفس باب العلاقة بالحياة.

والعزلة الإيجابية لا تحدث تلقائيًا، ولا تُكتسب بالصدفة، بل تحتاج إلى عوامل داخلية وخارجية تهيّئ النفس والعقل لتقبّلها، وتحويلها من لحظة انسحاب إلى مساحة للنمو النفسي، والصفاء الذهني، ومن أبرز العوامل التي تسهم في تهيئتها هو الوعي الذاتي لدى الفرد، وإدراكه لحالته النفسية ليستشعر الحاجة للابتعاد المؤقّت عن الضغوط، وتخصيص وقت محدّد في اليوم أو الأسبوع للعزلة، وعدم تركها للظروف العشوائية، بل تهيئة البيئة الداعمة والمكان الهادئ الذي يحمل طاقة إيجابية ليشعر فيه بالراحة، وينفصل عن المشتّتات الرقمية كالهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي التي تُغرق النفس بالمقارنات والضوضاء النفسية، وضرورة تلقّي الدعم النفسي من قِبل المحيطين، ويتحقّق ذلك بوجود مَن يتفهّم الحاجة إلى العزلة من دون توجيه اللوم أو سوء الفهم، مع ممارسة الفرد المنعزل لهواياته المفضّلة، والأنشطة التي تمنح النفس فرحًا وصفاءً.

وتختلفُ العزلة الإيجابية من شخصٍ إلى آخر، فعلى الرغم من أنّ جوهرها إنساني مشترك، إلّا أنّ الطريقة التي تتحقّق بها تختلف بين الأفراد بفعل التكوين النفسي والواقع المجتمعي، فهناك مَن تكون عزلته غنيّة بالمشاعر والتأمّل، وهناك مَن تكون عزلته غنيّة بالكتابة، والعبادة، أو الجلوس بصمت في ركنٍ دافئ.

ولكي نُبقي العزلة إيجابية من دون أنْ تنقلب إلى سلبية، علينا أنْ نراعي عددًا من الأمور، منها:

أولًا: العزلة الإيجابية تُولد من النيّة الهادفة لا من الانسحاب العاطفي، فكلّما كانت النيّة واضحة كانت العزلة سليمة، كنيّة الفرد الركون إلى الهدوء من أجل التأمّل والتفكّر، أو لضبط التوازن في الأمور.

ثانيًا: تحديد المدّة لغرض الاستراحة بين فصول الحياة، وعدم إطالة العزلة بلا سقف زمني؛ لكي لا تتحوّل من تجديد إلى انغلاق.

ثالثًا: إبقاء نافذة ولو صغيرة للتواصل مع شخص مقرّب، أو كتابة الأفكار، أو الأحاسيس التي يمرّ بها الفرد.

رابعًا: تقييم أثر العزلة دوريًا وذلك بطرح أسئلة من قبيل: هل أشعر بتحسّن أم أنّني أصبحتُ أكثر عزلة وانسحابًا؟ لأنّ هذا التقييم يمنعُ الانزلاق إلى العزلة الضارّة.

خامسًا: تنويع أنشطة العزلة، فحين تقتصر العزلة على الجلوس بصمت فقط، ستفقد معناها، لكن عند إثرائها بالأنشطة والهوايات المختلفة، كالرسم والمشي في الطبيعة وغيرها، فستصبحُ العزلة إبداعية.

.....

(١) العزلة الاجتماعية وأثرها على الفرد والمجتمع، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم علم النفس: ص٣.

مُتَلازِمَةُ أطفَالِ القَمَرِ

فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

متلازمة أطفال القمر أو ما يُسمّى بـ(**جفاف الجلد المصطبغ**)، مرض وراثي نادر يتمثّل بالحسّاسية الشديدة لأشعّة الشمس، حتى الضوء القوي أحيانًا، وذلك بسبب خلل في الجينات المسؤولة عن إصلاح الحمض النووي، ممّا يعّرض المصابين به لتصبّغات الجلد، والحروق، والإصابة بسرطان الجلد، وسبب تسميته بـ(**متلازمة أطفال القمر**) هو لأنّ المصابين به لا يستطيعون مواجهة أشعّة الشمس في النهار، أي تقتصر ممارسة حياتهم على الليل، وإذا أرادوا الخروج في النهار، فيجب عليهم تغطية أجسامهم بالكامل مع لبس الخوذة ونظارات خاصّة.

تتمثّل أعراض المرض إمّا بحروق الجلد مباشرة في أثناء التعرّض للضوء أو أنّ التحسّس من أشعّة الشمس يظهر على شكل تصبّغ يشبه النمش نتيجة زيادة الخلايا الصبغية المعرّضة للشمس، إلى جانب المضاعفات الجلدية، فيكون المصابون بجفاف الجلد المصطبغ عرضة للإصابة بأمراض العيون، وتنكّسات عصبية، وأورام في الجهاز العصبي المركزي، إضافة إلى أنواع أخرى من الأورام الناتجة عن تأثيرات الأشعّة فوق البنفسجية، وغالبًا ما يؤدّي هذا المرض إلى قصر العمر، وسرطان الجلد، والمضاعفات العصبية المصاحبة له، إلّا أنّ اتّباع إجراءات وقائية صارمة للحدّ من التعرّض للأشعّة فوق البنفسجية، يمكن أن يُحسّن من مسار المرض، ويسهم في إطالة عمر المرضى.

التشخيص:

يُشخّص سريريًا عن طريق ملاحظة استجابة شديدة ومزمنة لحروق الشمس منذ الولادة في جميع المناطق المكشوفة من الجسم، أو عن طريق ظهور مبكّر وغير معتاد لتصبّغات جلدية في أماكن التعرّض للشمس، أو تطوّر سرطانات جلدية في عمر مبكّر.

الإجراءات الوقائية:

١. تجنّب تام لأشعّة الشمس عَبر استخدام الملابس الواقية، والنظارات الشمسية الخاصّة، واستخدام كريمات واقية من أشعّة الشمس بدرجات عالية جدًا.

٢. متابعة دورية مع أطبّاء الجلد والأعصاب والعيون.

لا يوجد علاج شافٍ حتى الآن، ولكنّ الوقاية من أشعّة الشمس تقلّل من المضاعفات، وتُحسّن نوعية الحياة، وتطيل عمر المصابين.

هَلْ أنتِ مُستَعِدَّةٌ

للخُروجِ مِن مَنطقَةِ الرَّاحَةِ؟

وئام محمّد المختار/ كربلاء المقدّسة

كثيرًا ما نسمع بعبارة (**منطقة الراحة**) التي عرّفها بعضهم على أنّها حالة نفسية سلوكية يشعر بها الإنسان بالأمان والاستقرار، إذ تصبح الحياة من دون تحدّيات، فكلّ ما فيها متوقّع ومخطّط له، ولا يكون هناك من قلق[1].

لماذا يجب علينا الخروج من هذه المنطقة؟

أليس الاستقرار والأمان مطلوبين، وهما حلم الإنسان؟ إنّ الخطر يكمن في بقائنا في مكان واحد، وفي عدم تطوير أنفسنا، فلا نتعلّم مهارت جديدة، ولا نعرف كيف نواجه مخاوفنا، وعندما نقع في مشكلة ما، لا نعرف كيف نحلّها.

ما فائدة الخروج من هذه المنطقة؟

تزداد ثقتنا بأنفسنا وبقدراتنا، ننمّي مهارات جديدة لم تكن موجودة، وننمّي عقولنا لمواجهة المشكلات.

هناك إحدى المقولات الجميلة للكاتب الأمريكي (John A. Shedd):

(السفينة آمنة في الميناء، لكنّها لم تُبنَ لهذا الغرض).

إذن كيف نتخطّى هذه المنطقة ونتحكّم بها؟

هناك خطوات عديدة، منها:

١. تحديد أهداف جديدة صغيرة، وكلّما تعلّمنا مهارةً جديدةً زادت ثقتنا بأنفسنا.

٢. الخوف هو القيد الذي نضعه حول أنفسنا بأفكارنا، وكلّما واجهنا مخاوفنا أصبحنا أكثر قوة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "**إذا هِبتَ أمرًا فقع فيه**"[2].

٣. محاسبة النفس المستمرّة يجعلها تتطوّر وتتقدّم يومًا بعد يوم.

٤. اختيار الأصدقاء المحفّزين، المرشدين نحو الأفضل، فكلامهم يزوّدنا بدافع أكبر للمثابرة.

٥. يجب أنْ لا ننسى أنّ الفشل ليس هو النهاية، بل هو جزء من عملية التعليم، فالفشل يبيّن نقاط ضعفنا وقوتنا، وكلّ خطوة فاشلة تقرّبنا إلى النجاح.

إنّ (**منطقة الراحة**) مكان مريح، لكنّه لا يسمح لنا بالتطوّر، والتحكّم بالنفس يتطلّب شجاعةً وصبرًا، ومع الأيام سنجد أنفسنا قادرين على أمر كنّا نعتقد أنّه مستحيل.

.....

(١) ويكيبيديا، بتصرّف.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٧٥.

التَّدرِيبَاتُ المَدرَسِيَّةُ
وعِلاقَتُها بالنَّشاطِ المَنزِلِي

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدّسة

إنّ الواجبات المدرسية تتفاوت بالنسبة إلى التلاميذ، بخاصّة الصغار منهم، فبعضهم يتحمّس في أدائها وبعضهم يريد اللعب فقط، حينها تظهر الاختلافات الفردية بين الأطفال بشأن مفهوم أداء المَهامّ وتحضير ما يُناط بهم من دروس وواجبات مدرسية يتطلّب إكمالها في البيت، هناك من الناس مَن يرى أنّها استرجاع وإعادة ذكر ما تمّ حفظه في المدرسة وتكرار الأداء الصفّي للمادّة المقروءة، وكذلك التعابير الكتابية والمسائل الحسابية وغيرها من العلوم والمعارف التي تلقّاها التلميذ مسبقًا أثناء الدوام المدرسي، أمّا القسم الآخر فيرى أنّ البيت هو محطّة لأخذ قسط من الراحة والاستمتاع بالحياة اليومية، والقيام ببعض الألعاب والأنشطة الترفيهية، وأعمال متنوّعة يختارها التلاميذ بعيدًا عن الدراسة والحصص الدراسية.

وفيما يخصّ الواجبات المدرسية للجيل الجديد لا بُدّ من توافر بعض الشروط، منها:

أنْ يكون الهدف منها هو تطوير الإمكانات والقدرات، وتنمية المهارات والخبرات المختلفة لدى التلاميذ بغية زيادة المعلومات المعرفية لديهم، كذلك يجب أنْ يكون التلاميذ على علم بالهدف عن طريق توعيتهم، وإيضاح الخصائص المنشودة لذلك التمرين أو الواجب؛ ليكونوا على دراية بالهدف في أثناء أدائه ولا تشكّل عبئًا أو ملالًا لديهم، وينبغي أنْ تكون الأنشطة عنصرًا يبعث على المبادرة والاستكشاف والتحليل في ضمن السبل والوقت المتاح للمتعلّم والمناسب لكلّ مرحلة وفئة عمرية، وفي الوقت ذاته ينبغي أنْ تقتصر التدريبات في المرحلة الأولى عند تخطّي العتبة الأولى في المدرسة على الكتابة، وترديد بعض المفردات اليسيرة الخاصّة بالصفّ الأول في الدراسة الابتدائية، والقيام بذلك الاسترسال مع المنهج الدراسي بشكل مرن يجذب التلميذ ويحبّبه في التواصل مع الجميع، فضلًا عن اعتماد وسيلة ناجعة لتثبيت المعلومة وربط ما تمّ دراسته من قبل المتعلّم عن طريق التطبيق، مع ملاحظة وجوب كون تلك التدريبات الدراسية مختصرة قدر الإمكان وسلسة في الأداء في بادئ الأمر، ومن ثم التدرّج في الصعوبة تباعًا،

وهناك بعض النصائح المجدية لمساعدة التلاميذ عند أدائهم للتمارين المدرسية، منها:

١. تحديد وقت مناسب لمراجعة الواجبات المدرسية مع أخذ قسط من الراحة والترفيه بعض الوقت لإبعاد الملل والضغط عن الأبناء.

٢. اختيار المكان المناسب قدر المستطاع مع تقليل مصادر التشتّت والضوضاء للحفاظ على التركيز.

٣. تناول الأغذية الصحّية وشرب كمّية مناسبة من الماء للحفاظ على الحيوية والنشاط، بخاصّة أنّ الأطفال في هذه المرحلة الابتدائية يكونون في طور النمو.

يجب مراعاة الفروق الفردية من قِبل الوالدين، والابتعاد عن استخدام العقاب النفسي والبدني عند تلكّؤ الأبناء وحدوث أيّ إخفاق في أثناء الحفظ أو الكتابة، واتّباع نظام تقسيم الفروض على مدار ساعات اليوم في حال عدم جاهزية المتعلّم لتلقّي المعلومة، وإكمال الواجبات المدرسية.

نَحنُ وحُقُوقُ الأصدِقَاءِ

نادية محمّد شلاش/ النجف الأشرف

قيل قديمًا: (**رُبَّ أخ لم تلده أمّكَ**)، تبدو هذه المقولة محيّرة للوهلة الأولى، لكن لو تصفّحنا مسيرة حياتنا؛ لوجدنا أنّ هناك أشخاصًا لا تربطنا بهم رابطة الدم والنسب كأن تكون جارة لنا، أو رفيقة دراسة، أو سفر، أو زميلة في العمل، أو ألتقيناها في صدفة خير من ألفِ ميعاد فأصبحت من المقرّبين، ومرشدًا في محلِ الاستشارة، وموضع ثقة وسرّ، فالصديقة الحقيقية هي مَن تأخذ بيد صديقتها إلى برّ الأمان، وتدلّها على عُيوبها، وتحاول جاهدةً مساعدتها في إصلاح عيوبها لتتخلّص منها، وتساعدها لتتجاوز الظروف الصعبة بحكمة ورويّة، ولا تحتكرها لنفسها بل تساعدها على أنْ تكون علاقتها بالآخرين إيجابية، ولا تتذرّع بالظروف وقت الأزمات.

الصديقات في الحياة كُثر، فمنهنَّ مَن تستمرّ معنا إلى نهاية العمر، ومنهنَّ مَن تتوقّف في محطّة من محطّات الحياة، وتترجّل لأسباب شتّى، ومنهنَّ مَن تحوّل الصداقة إلى أخوّة، وركن يُستند إليه لتشدّ الأزر في السرّاء والضرّاء، لا لأجل مقابل بل لرابطة الإسلام التي جعلت في أعناقنا التزامات وحقوقًا علينا أداؤها تجاه الأصدقاء، ومثل تلك الصديقات نسعى جاهدين أنْ نوثّق عرى الصداقة معهنَّ، ونكنُّ لهنَّ كلّ الاحترام والتقدير، ونبادلهنَّ الأفعال الطيّبة بمثلها وأكثر. ولما للصداقة والصديق من شأن في الحياة الاجتماعية وتأثيرها في الفرد، فقد اهتمّ الإسلام والقرآن الكريم وأهل البيت ﷺ ببيان حقوق الصديق تجاه صديقه وواجباته، فيجب مراعاتها والالتزام بها، فعن الإمام عليّ ﷺ عند وصيّته لابنه الإمام الحسن المجتبى ﷺ أنّه قال: "**احملْ نفسكَ من أخيكَ عند صرمه على الصِلة، وعند صدوده على اللطف والمقاربة، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنوّ، وعند شدّته على اللين، وعند جرمه على العذر حتى كأنَّكَ له عبد وكأنَّه ذو نعمةٍ عليكَ، وإياكَ أنْ تضع ذلك في غير موضعه، أو أنْ تفعله بغير أهله**"[1]، وأضاف أبو الحسن ﷺ قائلًا: "**لا تتخذنَّ عدوّ صديقكَ صديقًا فتعادي صديقكَ، وامحض أخاكَ النصيحة، حسنةً كانت أو قبيحةً**"[2].

وكذلك قوله ﷺ: "**وإنْ أردتَ قطيعة أخيكَ فاستبقِ له من نفسكَ بقيّة يرجع إليها إنْ بدا له ذلك يومًا ما، ومَن ظنّ بكَ خيرًا فصدّق ظنّه، ولا تضيّعنَّ حقّ أخيكَ اتّكالًا على ما بينكَ وبينه، فإنّه ليس لكَ بأخٍ مَن أضعتَ حقّه**"[3].

وعندما نتأمّل هذه النصائح الذهبية التي قدّمها الإمام عليّ ﷺ نعرف ما لنا وما علينا، وننتبه إلى ما غفلنا عنه.

وكذلك يقول الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: "**لا يكون الصديق صديقًا حتى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته، وغَيبته ووفاته**"[4]، وهذا القول هو بمنزلة الوثيقة التي تلخّص آداب الصداقة حتى بعد موت الصديق.

اللهمّ اجعلنا ممّن يحفظ حقوق الأصدقاء ويصونها.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٧١، ص١٦٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٨٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) وسائل الشيعة: ج١٢، ص٢٦.

تَوليدُ الكَهرباءِ عَـــن طَرِيـــقِ خُطُواتِ المَشِي

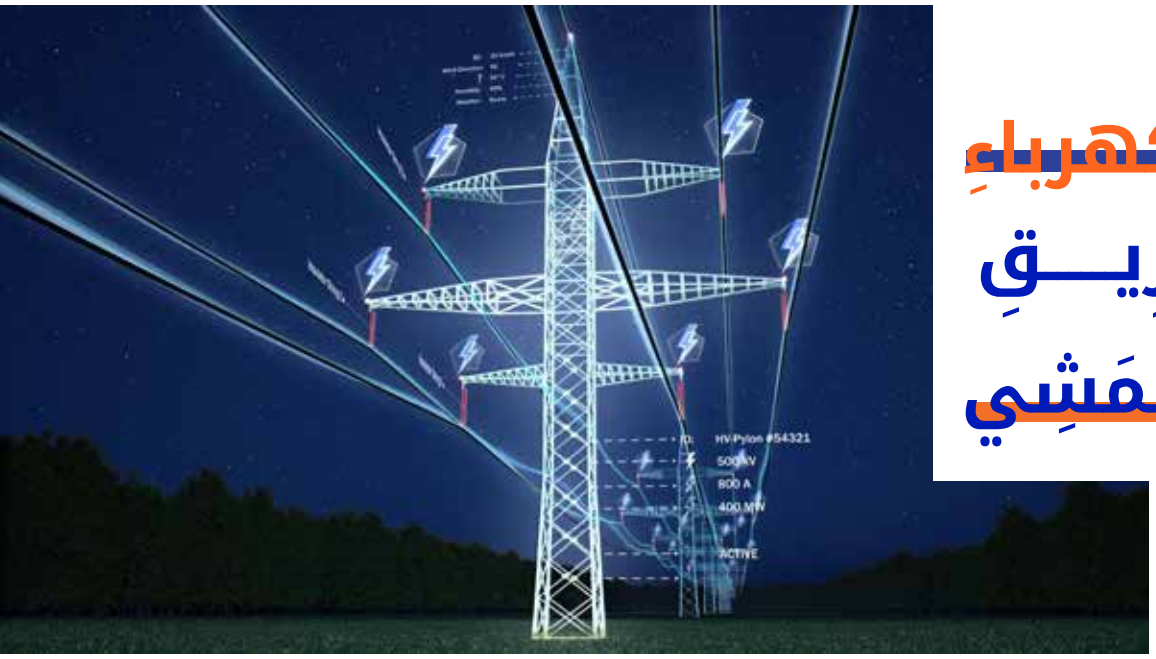

هاجر حسين العلو/ كربلاء المقدّسة

تُعدّ تكنولوجيا جمع الطاقة حلًّا واعدًا لأزمة الطاقة الناتجة عن المصادر غير المتجدّدة، إذ يمكن جمع أنواع مختلفة من الطاقة المتجدّدة التي تأتي من البيئة المحيطة كالإشعاع الكهرومغناطيسي على شكل الضوء، أو الاهتزازات، أو الحرارة، أو الرياح، حتى الماء، وتحويلها إلى طاقة كهربائية يمكن استخدامها في العديد من التطبيقات.

تُعدّ الطاقة الميكانيكية أكثر أنواع الطاقة انتشارًا والتي يمكن جمعها وتحويلها إلى طاقة كهربائية، بينما تُعدّ الموادّ الكهروضغطية[1] من أكثر الموادّ ملاءمةً لجمع الطاقة من الاهتزازات؛ لأنّ تأثير الموادّ الكهروضغطية يعتمد فقط على الاستقطاب الداخلي للمادّة، ومقارنةً بأساليب جمع الطاقة الميكانيكية الأخرى، فإنّ المولّدات الكهروضغطية تتمتّع بمتانة أفضل.

ويحتوي نظام حصاد الطاقة على (٣) أجزاء: مصدر الطاقة، وآلية الحصاد، والحِمل (استهلاك أو تخزين الطاقة الكهربائية المنتجة)، ومصداق مصادر الطاقة الميكانيكية التي توجد في الطبيعة هو جسم الإنسان، إذ يستخدم الطاقة الميكانيكية، ممّا يسمح بدمج بعض محصّلات الطاقة في الأنشطة اليومية للإنسان.

بعض الأمثلة على الطاقة البشرية التي يمكن حصادها هي (١٠) ملي واط تقريبًا، ويمكن الحصول عليها من حركة الأطراف العلوية، و(١) ملي واط من حركة الكتابة، والمشي يمكن أنْ يصل إلى (١) واط.

هناك (٣) آليات رئيسة لتحويل الطاقة الميكانيكية: التحويل الكهروضغطي، والتحويل الكهرومغناطيسي، والتحويل الكهروستاتي[2].

وتُولَّد الكهرباء باستخدام خطوات المشي عَبر تقنيات تعتمد تحويل الطاقة الحركية إلى طاقة كهربائية، وتُعرف هذه التقنيات عمومًا باسم (توليد الكهرباء بالطاقة البشرية أو توليد الكهرباء من الطاقة الحركية) وتهدف إلى استغلال الطاقة التي تُهدر في الأنشطة اليومية، وتعتمد هذه التقنيات تأثير (بيزوكهرباء) (٣) بشكل أساسي، إضافة إلى التحريض الكهرومغناطيسي.

تأثير البيزوكهرباء: تحدث هذه الظاهرة في بعض الموادّ كبلّورات الكوارتز والسيراميك التي تولّد شحنة كهربائية عند تعرّضها لضغط أو إجهاد ميكانيكي،

في هذه التقنية تُدمج هذه الموادّ في أرضيات أو بلاطات خاصّة، وعندما يخطو الشخص على هذه البلاطة، تتشوّه المادّة البيزوكهربائية، ممّا يولّد فرق جهد كهربائي يُستخدم لتوليد التيار الكهربائي.

التحريض الكهرومغناطيسي: تعتمد هذه التقنية المبدأ الفيزيائي الذي ينصّ على أنّ حركة المغناطيس داخل ملف من الأسلاك أو العكس تولّد تيّارًا كهربائيًا في أنظمة توليد الكهرباء من المشي، فتُصمّم الأرضية بحيث يؤدّي الضغط عليها إلى تحريك المغناطيس عَبر ملفّات الأسلاك، ممّا يُولّد تيّارًا كهربائيًا.

بعض الأمثلة على استخدام هذه التقنيات لإنتاج كمّيات صغيرة من الكهرباء:

١. أرضيات بيزوكهربائية: تُثبّت في الأماكن العامة ذات الازدحام الشديد، كمحطّات القطار، والمراكز التجارية، والمطارات، وتُربط هذه البلاطات ببطّاريات لتخزين الطاقة المولّدة، التي يمكن استخدامها بعد ذلك لإضاءة اللافتات، أو تشغيل الشاشات الرقمية، أو شحن الأجهزة المحمولة.

٢. أحذية توليد الطاقة: تُدمج وحدات صغيرة لتوليد الطاقة في ظهر الأحذية، ويمكن لهذه الوحدات شحن بطّاريات صغيرة في أثناء المشي، التي تُستخدم لتشغيل أجهزة إلكترونية صغيرة أو لشحن الهواتف.

.....

(١) الموادّ الكهروضغطية: موادّ صلبة تولّد شحنات كهربائية على أسطحها عند تطبيق إجهاد ميكانيكي عليها، وتتغير أبعادها الميكانيكية عند تطبيق مجال كهربائي عليها.

(٢) التحويل الكهروستاتي: عملية تبادل الطاقة بين الشكل الكهربائي والشكل الميكانيكي الحركي عبر قوى الجذب والتنافر الكهروستاتيكية التي تنشأ بين الأجسام المشحونة كهربائيًا.

(٣) تأثير البيزوكهرباء: الظاهرة الفيزيائية المتبادلة التي تظهر في بعض الموادّ البلورية كالكوارتز أو السيراميك الخاصّ ولها تأثيران: التأثير المباشر، يؤدّي تطبيق الإجهاد الميكانيكي ضغطًا أو شدًّا على المادّة إلى توليد شحنة كهربائية على أسطحها، والتأثير المعكوس: يؤدّي تطبيق المجال الكهربائي جهدًا على المادّة إلى حدوث تغيّر في شكلها وأبعادها الميكانيكية من التمدّد أو التقلّص.

الصَّحَـــافَةُ
بَيـنَ المَسـؤُولِيَّـةِ والإبـدَاعِ

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

إنّ الكتابة فنّ، والصحافة هي مسؤولية الكلمة أمام المجتمع ولسان الشعب على الورق، إذًا الكتابة والصحافة وجهان لعملة واحدة، وهذه العملة تتطلّب الإبداع، والنظرة الثاقبة، وملاحظة المشكلات المجتمعية وتقديم المعالجات لها بحنكة وذكاء، وفي هذا المجال كان لمجلة رياض الزهراء ﷺ **حوار مع الصحفية سعاد حسين البياتي/ محرّرة في جريدة الصباح ومشرفة عامّة في مجلة (قوارير):**

كيف بدأتِ رحلتكِ مع الكتابة، ومتى شعرتِ أنّ الصحافة هي رسالتكِ في الحياة؟

بدأتُ رحلتي مع الكتابة منذ الصغر، كنتُ أجد في القلم وسيلة للتعبير عن مشاعري وأفكاري، ومع مرور الوقت أدركتُ أنّ **الصحافة** هي الطريق الذي يمنحني مساحة أوسع للتواصل مع الناس والتأثير فيهم، بخاصّة حين رأيتُ أنّ كلماتي تلامس مشاعر القرّاء وتثير نقاشاتهم، عندها أيقنتُ أنّ الصحافة هي شغفي؛ لأنّها سبرت أغوار نفسي حينما بدأتُ بالكتابة وأنا بعمر الثامنة عشرة، ومُنحت صفحة خاصّة بالمرأة والأسرة في صحيفة **(صوت الطلبة)** المعروفة في الريادة، وبدأتُ مشواري فيها بصفتي أول صحفية في الجريدة، ثم واصلتُ العمل في مهنة المتاعب الجميلة والممتعة.

ماذا يمثّل لكِ منصب (المشرف العام)، وكيف توفّقين بينه وبين شغفكِ بالكتابة؟

المنصب بالنسبة إليَّ مسؤولية وشرف قبل أنْ يكون مكانة، فهو يعني إدارة فريق كامل ومتابعة تفاصيل العمل الصحافي من كافة النواحي، كمجال الموضوع، والتحرير، والعناوين، إلى الصور والتصاميم، وحينما يكتمل العدد أشعر بالسعادة حين أرى النتاج المثالي في تطبيق السياسة الصحفية بشكل معاصر وأسلوب حديث يتّصف بالاعتدال والتوازن، وأحرص دائمًا ألّا تسرقني المهنة من شغفي الأول وهو الكتابة؛ لذلك أخصّص وقتًا يوميًا للكتابة مهما ازدحمت المَهامّ؛ ليقيني أنّ الإدارة تنجح أكثر حين يبقى الإنسان قريبًا من قلمه وروحه.

برأيكِ، ما أبرز التحدّيات التي تواجه الصحافة الورقية أمام الإعلام الرقمي؟

التحدّي الأكبر يكمن في سرعة انتشار الإعلام الرقمي، إذ يشكّل تنافسًا يتيح للجميع الاعتماد عليه وتمكينه، مقابل بطء الصحافة الورقية وتكاليفها؛ لكنّني أؤمن أنّ للصحافة الورقية سحرها المختلف، وروعة الاحتفاظ بأرشيفها مهما طال الزمن، فهي كالطبيعة الخلّابة التي لا تشيخ، فضلًا عن أنّ الصحافة الورقية أكثر عمقًا وتحليلًا مقارنة بالإعلام الرقمي السريع والعابر، لكنّ التوازن بينهما هو الحلّ الأمثل.

كيف تنظرين إلى دور المرأة الكاتبة في الصحافة العراقية؟

إنّ المرأة العراقية تركت بصمة مهمّة في الصحافة، ولا تزال تتصدّر كبرى الصحف والفضائيات بتلقائيتها وثباتها في التحدّيات التي لا مجال إلى ذكرها، ومن ثمّ أثبتت جدارتها من دون الخضوع لتحدّيات العصر، ولديها القدرة والإمكانات على احتواء القضايا المجتمعية، فصوتها حاضر في قضايا المجتمع والإنسان، بل حتى في الملفّات السياسية والثقافية، ووجودها اليوم هو ثمرة صبرها وإصرارها.

كيف تقيّمين علاقة القارئ اليوم بالصحف والمجلات؟ وكيف يمكن معالجتها؟

علاقة القارئ بالصحافة الورقية تراجعت كثيرًا بفعل الإنترنت والمنصّات المتعدّدة، لكن ما تزال هناك فئة تفضّل الملموس والموثوق، إذ لاحظتُ نفاد الصحف والمجلات الرصينة والمعتمدة، ولها روّادها الذين يكتنزون أرشيفها بمحبّة

وحرص، ولجذب القارئ مجدّدًا، يجب تقديم محتوى نوعي بعيدًا عن التكرار والسطحية، ومواكب لما يشغل باله من قضايا العصر والأحداث المتسارعة.

ما الرسالة التي تريدين إيصالها إلى كلّ امرأة تطمح أنْ تكون لها بصمة في الصحافة؟

أقول لها: آمني بنفسكِ وبقدراتكِ، وواصلي القراءة والبحث، وإنْ أردتِ أنْ تكوني صحفية مقتدرة، فلا بُدّ من خلق التوازن بين الأفكار والكتابة بما يرضي الله تعالى وبما ينفع المجتمع بعيدًا عن المجاملات، وتأكّدي أنّ الطريق ليس مفروشًا بالورد، لكنّ الإصرار والشغف هما مفتاح النجاح.

كيف يمكن للمرأة أنْ توازن بين مسؤولياتها الأسرية والعملية من دون أنْ تفقد شغفها بالكتابة؟

الأمر يحتاج إلى إدارة الوقت وحبّ المهنة، فحين تحبّ المرأة مهنتها، تستطيع أنْ توفّق بين مسؤولياتها الأسرية وواجباتها العملية، وأرى أنّ دعم العائلة هو العنصر الأهمّ في هذا التوازن، إذ تكتسب المرأة راحة نفسية وطمأنينة حين ترى أنّ مملكتها الأسرية تقدّم لها التشجيع والمحبّة والإعجاب، وتمنحها القوة والاحترام، وبذلك تتوافر لها مسبّبات النجاح والتواصل المثمر، لكنّها ليست العنصر الوحيد، فالإرادة الذاتية تصنع المعجزات.

هل واجهتِ مواقف كان عليكِ فيها أنْ تختاري بين التزامات العائلة والعمل، وكيف تعاملتِ معها؟

نعم، حدث ذلك أكثر من مرّة، لاسيّما في عام (٢٠٠٣م) حينما اشتدّت الأزمات، كنتُ أحاول أنْ أوازن بين مسؤولياتي بذكاء، فكنتُ أدوّن كلّ ما يخطر ببالي، وأكتب القصص الواقعية والمذكّرات؛ لأنّها تروّي حبّي للتدوين، وأقدّم مصلحة العائلة لأنّها الأولوية الكبرى، لكنّني كنتُ دائمًا أعود إلى عملي بحبّ وشغف كأنّني أعوّض عن اللحظات التي ابتعدت فيها عن الصحافة.

ما النصائح التي تقدّمينها للأمّهات اللواتي يرغبنَ في دخول مجال الصحافة من دون أنْ يتأثّر استقرار أسرهنَّ؟

أنْ يضعنَ خطّة واضحة، وألّا يجعلنَ حبّ المهنة يطغى على حساب العائلة، فالتنظيم والاتفاق مع أفراد الأسرة مهمّ جدًا، فالصحافة مهنة متعبة وتتطلّب وقتًا وجهدًا نفسيًا وذهنيًا، ولا بُدّ من تقديم العناية الكاملة للأسرة ثم المهنة، فالتوفيق في الأعمال يتحقّق بطلب رضا الله تعالى، ورضا الأسرة ودعائهم، ممّا يمنح المرأة القوة والاطمئنان.

ما القيم العائلية التي تتمسّكين بها وتحرصين على ترجمتها في كتاباتكِ أو إدارتكِ للجريدة؟

أتمسّك بالصدق، والاحترام، والمسؤولية، فهذه القيم أحاول جعلها حاضرة فيما أكتبه، وفي كلّ قرار إداري أتّخذه، وطالما أؤمن أنّ الصحافة شغف ورقابة، ورسالة إلى كلّ فئات المجتمع، ولا ينبغي التفريط بها ولا بالاسم الذي بُني على تعب ومعاناة، فكلّما حرصنا على تلك القيم، أتت النتائج متوافقة مع الغايات.

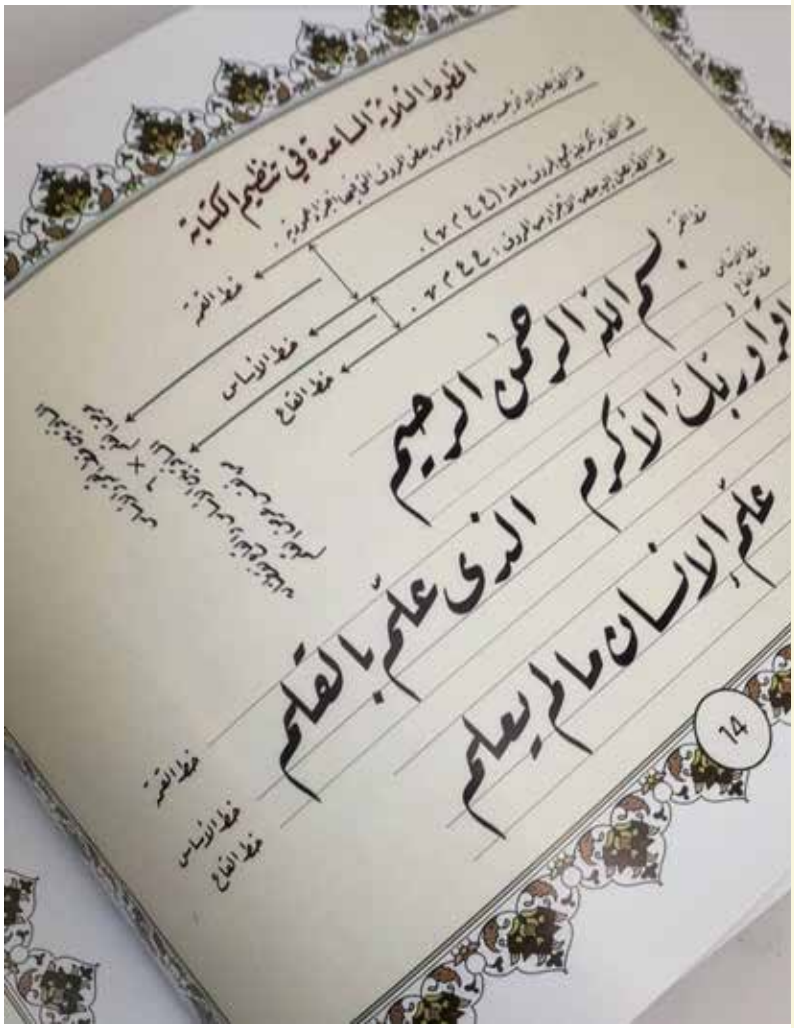

الخُطُوطُ وأنواعُها: عَالَـــــــمٌ مِنَ الجَمالِ الفَريدِ

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

في مكتبة أبي كان أكثر شيء يجذبني هو كرّاسات تعليم الخطّ العربي، وكلّما كنتُ أحاول أنْ أجيد الخطّ أجد صعوبة أكثر.

للوهلة الأولى يبدو الأمر سهلًا، لكن هذا العالم عند الولوج فيه تجده عالمًا صعبًا، يعكس لوحة جمالية تغري العين؛ لأنّ الخط العربي يُعدّ من أبرز الفنون التي جسّدت هوية الحضارة الإسلامية، فهو ليس مجرّد وسيلة للتدوين والتواصل، بل تحوّل إلى فنٍّ قائم بذاته يحمل في طيّاته الجمال والروحانية والعمق التاريخي، وقد كان له دور أساسي في حفظ القرآن الكريم والعلوم المختلفة، ممّا منحه القدسية والمكانة السامية بين سائر الفنون، وتعود أصالة الخطّ إلى كونه امتدادًا للغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، ومن هنا اكتسب شرفًا خاصًّا جعل المسلمين يولونه اهتمامًا بالغًا عَبر القرون، وقد ساعدت طبيعة الحروف العربية المرنة والمتّصلة على تحويلها إلى لوحات فنّية غنيّة بالزخرفة والتناسق، فكلّ نوع يحمل بصمة عصره وذوق أهله، ممّا جعله شاهدًا على التطوّر الثقافي والحضاري للأمة الإسلامية، وقد تنوعّت الخطوط العربية لتخدم أغراضًا مختلفة بين

التوثيق، والفنّ، والزينة، من أبرزها:

١. الخطّ الكوفي: يُعدّ من أقدم الخطوط العربية، تميّز بزواياه الحادّة وصلابته، واستُخدم بكثرة في كتابة المصاحف الشريفة، وزخرفة المساجد، والقصور، ممّا منحه أصالة تاريخية كبيرة، ولعلّه الخطّ الذي اعتادت العين عليه.

٢. خطّ النسخ: من أوضح الخطوط وأسهلها قراءةً، انتشر في تدوين الكتب والمصاحف الشريفة بفضل وضوحه وبساطته، وهو الخطّ الأكثر شيوعًا في حياتنا اليومية.

٣. خطّ الثُلث: يُعرف بخطّ الجلالة والفخامة، يتميّز بتعقيداته وانحناءاته الجميلة، وغالبًا ما يُستخدم في العناوين والزخرفة المعمارية، والنقوش على جدران المساجد.

٤. الخطّ الديواني: نشأ في البلاط العثماني، وهو خطّ مرن مليء بالزخرفة والتشابك، استُخدم في المراسلات الرسمية لما يضفيه من هيبة وجمالية.

٥. خطّ الرقعة: من أبسط الخطوط وأكثرها سرعة في الكتابة، انتشر في المكاتبات اليومية والملاحظات، وما يزال مستخدمًا حتى اليوم.

٦. الخطّ الفارسي (التعليق): يمتاز بجماله وانسيابه، كأنّه قطعة شعر مرسومة، شاع استخدامه في بلاد فارس، والهند، وتركيا، في كتابة الأشعار والمخطوطات الأدبية.

فنّ الخطّ ليس مجرّد مهارة جمالية، بل هو أداة لتعزيز الهوية الثقافية والفكرية، إذ قدّم للعالم إرثًا بصريًا وفنّيًا لا يزال يُبهر الباحثين والفنّانين، مثلما أنّ استمرارية تعليم الخطّ وممارسته تعكس وعيًا بأصالته وضرورة المحافظة عليه، بخاصّة في عصر التكنولوجيا والكتابة الرقمية، وهو فنٌّ خالد جمع بين جمال الشكل وعمق المضمون، وتعدّدت أنواعه لتلبّي حاجات الناس في الأمور الدينية والعلمية والفنّية، فبقي شاهدًا على أصالة الأمة الإسلامية وإبداعها الحضاري، وواجبنا اليوم هو صونه وتقديمه للأجيال القادمة بوصفه أحد أثمن كنوز الثقافة العربية والإسلامية.

رِحْلَةُ المُصْحَفِ الأَزْرَقِ

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

تضمّ مكتبة متحف (The Metropolitan Museum Of Art) للفنون العديد من المخطوطات الإسلامية، من ضمنها مصاحف كريمة تعود لحُقب زمنية مختلفة، من أشهرها (المصحف الأزرق) الذي يتكوّن من (٦٠٠) صفحة تقريبًا، لكن لم يتبقَّ منه اليوم سوى (١٠٠) صفحة معروفة، ويحتوي على آيات من القرآن الكريم، مكتوبة بترتيب الآيات المعروف.

وتقدّمه مكتبة (The Metropolitan Museum Of Art) بهذا التعريف:

بلد المتحف: الولايات المتّحدة . نيويورك.

تاريخ القطعة: القرن الثالث أو الرابع الهجري . النصف الثاني من القرن التاسع أو منتصف القرن العاشر الميلادي.

الرقم المتحفي للقطعة: ٢٠٠٤.٨٨.

موادّ صنع القطعة: الذهب، الفضّة، صبغة البرشمان، صبغة النيلة.

أبعاد القطعة: الارتفاع: (٣٠,٤ سم) العرض: (٤٠,٢ سم)[1].

وتوجد نظريات مختلفة بشأن مكان كتابة المصحف الأزرق، منها:

أولًا: **(تونس)**، إذ يعتقد الكثيرون أنّ المصحف كُتب في مدينة **(القيروان)** التي كانت مركزًا ثقافيًا ودينيًا مهمًّا في عهد دولة **(الفاطميين)**، وهذا الرأي مدعوم ببقاء معظم أوراق المصحف في **(القيروان)** حتى القرن العشرين.

ثانيًا: **(الأندلس)**، نظرًا لتشابه **(المصحف الأزرق)** ببعض المخطوطات الأخرى من الأندلس، وهناك نظرية أخرى تشير إلى أنّ المصحف كُتب في **(العراق)** أو **(إيران)** في النصف الثاني من القرن التاسع، أو منتصف القرن العاشر الميلادي، وذلك بسبب تشابه تصميمه مع بعض المخطوطات المبكّرة في تلك الحقبة، ويدعم هذه النظرية وجود ختم جمركي فارسي على إحدى صفحاته، ولا توجد معلومات مؤكّدة عن الشخص أو المؤسّسة التي رعت كتابة هذا المصحف، لكن يُعتقد أنّه كان مشروعًا ملكيًا أو دينيًا كبيرًا نظرًا لتكلفة الموادّ المستخدمة: **(الرقّ، الصبغة النيلية، الحبر الذهبي)**[٢].

وتتمثّل الأهمّية الفنّية والثقافية للمصحف الأزرق بكونه أنموذجًا رائدًا للفنّ الإسلامي في العصور الوسطى، ممّا يعكس الإبداع في استخدام الموادّ والألوان لإبراز جمال النصّ القرآني.

أمّا عن تاريخ تشتّت أوراقه: فقد بقي المصحف الأزرق في **(القيروان)** بتونس لعدّة قرون، حتى يُعتقد أنّه كان موجودًا هناك بحلول القرن الثالث عشر الميلادي وخلال الحكم العثماني، وبدأت أوراق المصحف في التشتّت بطرق غامضة، إذ بِيعت ونُقلت العديد من صفحاته إلى مجموعات خاصّة تهتمّ بشراء المخطوطات الإسلامية، ومتاحف حول العالم، وبقيت معظم أوراق **(المصحف الأزرق)** في **(القيروان)** حتى خمسينيات القرن العشرين، لكنّ اليوم تتوزّع صفحاته بين عدّة متاحف ومكتبات عالمية منها:

١. متحف **(الفنّ الإسلامي)** في الدوحة ـ قطر.

٢. متحف (The Metropolitan Museum Of Art) في نيويورك ـ الولايات المتّحدة الأمريكية.

٣ ـ متحف **(الآغا خان)** في تورونتو ـ كندا.

٤. متحف الفنون في دنفر ـ في الولايات المتّحدة الأمريكية الذي يصنّفه في ضمن الفنّ الآسيوي مع الإشارة إلى أنّه قد يكون من شمال إفريقيا[٣].

وتواجه عملية الحفاظ على **(المصحف الأزرق)** تحدّيات كبيرة بسبب صعوبة الحفاظ على الرقِ من التلف بسبب العوامل البيئية، فضلًا عن صعوبة جمع صفحاته المشتّتة في أكثر من متحف موزّعة بين القارّات المختلفة من الكرة الأرضية، لكنّه يبقى مصدرًا مهمًّا للدراسين والمهتمّين بمجال المخطوطات الإسلامية وتاريخها، وما فيها من زخارف وأساليب خطّ تشير إلى تأثّرها بظروف المكان والزمان التي أنتجت أوراقها تقديسًا وتمجيدًا لكلمة الله تعالى التي أراد الخطّاط المسلم أنْ يضع فيها كلّ طاقة الجمال والإيمان التي تثبت هويته وانتسابه إليها.

في رحلة هذا المصحف الشريف عَبر الزمن والقارّات التي لم يكن الإسلام قد انتشر فيها بعدُ درس قيّم يذكّرنا بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:٩).

.....

(١) صفحة من المصحف الأزرق، The Metropolitan Museum of Art، عبر الرابط: https://www-metmuseum-org.translate.goog/art/collection/search/٤٥٤٦٦٢?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=tc.

(٢) فهرس مجموعة المخطوطات الفارسية، بما في ذلك أيضًا بعض المخطوطات التركية والعربية في متحف المتروبوليتان للفنون في نيويورك: ص١٧١- ١٧٧، ويُنظر أيضًا: روائع من قسم الفنّ الإسلامي في متحف متروبولتيان للفنون: ص٢٥.

(٣) فهرس مجموعة المخطوطات الفارسية، بما في ذلك أيضًا بعض المخطوطات التركية والعربية في متحف المتروبوليتان للفنون في نيويورك: ص١٧١- ١٧٧.

تُعلن مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة عن أوقات دوامها الجديدة، حرصًا منها على إتاحة الفرصة أمام المستفيدات الكريمات للاستفادة من خدماتها الثقافية والعلمية في أجواء هادئة ومُلهمة للقراءة والبحث.

اليوم	أوقات الدوام
السبت	8 صباحًا - 2 ظهرًا
الأحد	2 ظهرًا - 8 مساءً
الأثنين	8 صباحًا - 2 ظهرًا
الثلاثاء	2 ظهرًا - 8 مساءً
الأربعاء	2 ظهرًا - 8 مساءً
الخميس	8 صباحًا - 1 ظهرًا
الجمعة	عطلة